لكي تكون داعية

الشيخ مهنا نعيم نجم

لكي تكون داعية

دروس دعوية منهجية ، جمعها حاضر بها

فضيلة الشيخ
مهنا نعيم نجم ... أبو الحارث
عضو هيئة العلماء والدعاة – فلسطين
1425هـ

المؤلف في سطور:

- هو الباحث الشاب مهنا نعيم مصطفى نجم من مواليد عام 1400 هـ بمدينة جنين – فلسطين
- حاصل على شهادة دبلوم في إدارة الأعمال والتسويق من كلية مجتمع رام الله، وبكالوريوس تربية إسلامية من جامعة القدس المفتوحة – فلسطين
- شارك في كثير من اللقاءات والمؤتمرات منها :

ㄱ مؤتمر " الإسلام وفلسطين المعاصرة " فلسطين
ㄴ مؤتمر " برلمان شباب فلسطين " فلسطين
ㄷ مؤتمر "حق اليتيم على المجتمع " فلسطين
ㄹ مؤتمر " الشباب بين حقيقة العنوسة وحلم الزواج " فلسطين
ㅁ يكتب في " مجلة الإسراء " الصادرة عن دار الفتوى والبحوث الإسلامية الفلسطينية، ومجلات علمية وثقافية متعددة، إضافة لعدد من المواقع الإلكترونية على شبكة المعلومات الدولية

عضو ومؤسس في عدّة مؤسسات وهيئات رسمية وشعبية منها:

ㅂ عضو هيئة العلماء والدعاة - فلسطين
ㅅ عضو مؤسس للجنة الشعبية الفلسطينية للخدمات الإنسانية
ㅇ مؤسس لجنة الشباب المسلم للدعوة والثقافة - فلسطين
ㅈ مؤسس مركز بيت المقدس الطبي (مركز سيريس الطبي)
ㅊ رئيس مجلس إدارة جمعية تنمية وترفيه الطفل الفلسطيني
ㅋ عضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية لرعاية اليتيم - محافظة جنين " سابقا "
ㅌ ممثل جمعية الهدى والفرقان في محافظات شمال الضفة " سابقا "
ㅍ عضو مجلس إدارة مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث المنهجية - فرع فلسطين " سابقا "
ㅎ مدير جمعية القرآن والسنة في محافظة جنين " سابقا "

كتب للمؤلف:

1. اللآلئ الحِسان بِذكر مَحاسِن الدعاة والأعلام
2. سلسلة (شيخٌ أُحبه) سير لبعض علماء فلسطين
3. رحلة تاريخية في القدس العربية الإسلامية
4. لكي تكون داعية

5. لعلك ترضى ...
6. حكم الاستمناء في الشريعة السمحاء
7. الدرر النافعة في نصح شباب الجامعة
8. الدرر اللامعة في نصح فتاة الجامعة
9. الضياء الساطع في نصح شباب الجامع
10. لؤلؤة ضلت كيف تعود ؟
11. باقة زهور لكل غيور
12. همسات الحب
13. همسات من القلب
14. تأملات في دموع الفرح
15. قال أبي : علمتني الأيام
16. بطاقة زفافي

تقديم فضيلة الشيخ إبراهيم محمد بويداين - حفظه الله ونفع به
مدير دائرة البحوث الإسلامية بدار الفتوى
دولة فلسطين

الحمد لله الذي بحمده يستفتح كل أمر ذي بال، الذي أنزل القرآن العظيم على نبيه – صلى الله عليه وسلم – فقال (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعم لصالحا وقال إنني من المسلمين)
والصلاة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير، الذي بعثه الله بالحق إلى قيام الساعة، وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله، وبعد :
إن الدعوة إلى الله مقام عظيم، ومرتبة عاليّة لأنه مقام صفوة خلق الله تعالى من الرسل الكرام وخلفائهم الراشدين والصالحين من خلق الله ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وهي من أجل الطاعات والقربات إلى الله عز وجل .
وقد جعل الله الدعوة فرضاً على عباده فإن قام بها من فيهم كفاية وإلا عمت جميعهم، قال تعالى (**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**) والأمة هم الطائفة للناس، والدعوة إلى الله واجب ما تكون على أولي العلم الذين أخذ الله عليهم الميثاق ليبيننه للناس ولا يكتمونه وإلا حلت عليهم اللعائن من الله عز وجل (**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينا للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، إلا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم**) وتوعد الرسول – صلى الله عليه وسلم – المتقاعس عن الدعوة والكاتم للعلم إذ يحتاجه الناس بأن يلجم يوم القيامة بلجام من النار – والعياذ بالله .[1]

ومما يؤكد واجب الدعوة إلى الله عز وجل في هذه الأزمنة ما نراه من شيوع الألحاد وانتشار مذاهب الجهالة والضلالة والشرك والبدع حتى بين الخواص ممن يفترض خلوصهم من اشباهها وهو مصداق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم – الذي أخبر فيه عن فشو الجهل بالدين آخر الزمان .[2] إضافة إلى استفحال المعاصي والشرور والآثام من التبرج والسفور والربا والجرائم المتنوعة وكثير من مظاهر البعد عن الدين **مما يرقي بالدعوة إلى درجة الفرضية العينية**

---

[1] رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني
[2] صحيح البخاري – باب الفتن

لإستنقاذ المسلمين وانتشالهم من هذا الواقـع الـذي يُغضـب الرب ويجلب الذل والهزيمة .
ولكن لا بد للداعية أن يحوز على العلم النافع حـتى تكـون دعـوته علـى بصيرة كما قـال تعـالى (**قل هـذه سـبيلي أدعـو إلـى اللـه علـى بصيرة أنا ومن إتبعني وسبحان الله وما أنا مـن المشـركين**) فإن فاقد الشيء لا يعطيه ، ولابـدّ لمـن يـدعو أن يكـون عالمـا بالشـيء مخافة أن يأمر بأمر منهي عنه ، وينهى عن أمر مأمور به .

وهـذه رسـالة قيمـة – إن شـاء اللـه – كتبهـا وأعـدّها أحـد طلبـة العلـم المشمرين عن ساعد الجد في الدعوة إلى اللـه المنهمكيـن فـي همـوم الدعوة ، وآمالها وآلامها واولوياتها في هذه الديار المقدسة **الأخ الشيخ أبو الحارث مهنا نعيم نجم** – نحسبه كذلك ولا نزكي على اللـه أحـداً – كتبها وحاضر بها لتكـون مرشـدا ودليلا وهاديـا وحاديـا لإخواننـا الـدعاة الذين هم ورثة الأنبياء بعون الله وتيسيره .

وإني لأسأل اللـه سـبحانه وتعـالى أن ينفـع بهـذه الرسـالة ، ويكتـب لهـا القبـول ، وأن يقـوم المسـلمون جميعـا بـواجب الـدعوة إلـى اللـه علـى بصيرة ليشرق نور الله في الأرض كلها ، ويعلو دين الله على كل الأديـان ، إنه هو السميع البصير والعي العظيم .

وكتب الراجي عفو ربه ذي المن والإحسان
إبراهيم محمد بويداين

شهادات نعتز بها

لقد منّ الله عليّ بأن بدأت بإعطاء هذه الدروس على شكل دورة مستمرة للشباب في محافظات الوطن فلاقت استحباب – ولله الحمد - فعمد إلي بعض الأخوات عبر البريد الإلكتروني لإعطائهن هذه الدورة، فاستشرنا أهل العلم والفضل عن حكم ذلك وإمكانيته فأفتوا بالجواز والبعض منهم شارك في التدريس – فجزاهم الله عنا خير الجزاء - ولزاماً عليّ وتقديرًا مني لعلمائنا ومشايخنا الذين زكوا الدورة أحببت أن أجمل كتابي بأسمائهم الطيبة لتطمئن النفوس المؤمنة بقراءته وتدريسه، وهم:

1. سماحة الشيخ د. عكرمة سعيد صبري – المفتي العام لدولة فلسطين
2. فضيلة الشيخ حامد البيتاوي – رئيس رابطة علماء فلسطين
3. فضيلة الشيخ أ.د حسام الدين عفانة – جامعة القدس
4. فضيلة الشيخ أ.د. حلمي عبد الهادي – جامعة النجاح الوطنية
5. فضيلة الشيخ د. إسماعيل نواهضة – جامعة القدس
6. فضيلة الشيخ د. أحمد عزام – جامعة القدس المفتوحة
7. فضيلة الشيخ بسام جرار – مدير مركز نون للدراسات القرآنية
8. فضيلة الشيخ محمد صلاح اسعيد – مدير عام مراكز دور الفتوى
9. فضيلة الشيخ جمال بواطنة – مفتي محافظتي رام الله والبيرة
10. فضيلة الشيخ عمار بدوي – مفتي محافظة طولكرم
11. فضيلة الشيخ فهمي جرادات – عضو محكمة الاستئناف الشرعية العليا
12. فضيلة الشيخ محمد أبو الرب – نائب مفتي محافظة أريحا والأغوار
13. فضيلة الشيخ ناصر قصراوي – داعية إسلامي
14. فضيلة الشيخ إبراهيم بو يداين – داعية إسلامي
15. فضيلة الشيخ تمام الشاعر – داعية إسلامي
16. فضيلة الشيخ فضل صالح حمدان – داعية إسلامي
17. فضيلة الشيخ عيسى وادي – داعية إسلامي
18. فضيلة الشيخ طارق حميدة – داعية إسلامي
19. فضيلة الشيخ رائد محمد شحادة – داعية إسلامي
20. الأخت الداعية ميسون الرمحي – رئيسة جمعية الخنساء النسائية
21. الأخت الداعية عطاف عليان – داعية إسلامية
22. الأخت الداعية آمال أبو سيف – داعية إسلامية

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

إن الدعوة إلى الله مقام عظيم، ومرتبة عاليّة لأنه مقام صفوة خلق الله تعالى من الرسل الكرام وخلفائهم الراشدين والصالحين من خلق الله ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وهي من أجل الطاعات والقربات إلى الله عز وجل .

والدعوة فنٌّ لا يجيده إلى المخلصين لله الصادقين الذين صدقوا ما عاهدوا عليّه، لذا كان جديرٌ بنا أن نولي هذا المقام جهود مضاعفة ومتتابعة. ومن هنا كان لا بدّ من بناء الشخصية المخلصة الصادقة التي تحمل همّ الإسلام وشعور المسلمين في العالم أجمع .

ولا بدّ للداعية أن يفهم الدعوة كما جاءت عن إمام العلماء والدعاة محمد صلى الله عليه وسلم، ويعلم لوازمها وسماتها ومتطلباتها، وأساليبها ويجني ثمارها ويتذوق لذّتها، ويصبر في سبيل الله على ما سيجده من أذى أو مشاق .

فإذا عَلِمَ ذلك قوى عزيمته، وضاعف عمله، وترك الكسل، وشد العزائم، وأيقن حق اليقين أن أي خطأ يرتكبه الداعية سيؤثر في الأمة، **وسيكون الدعاة هم المسئولون بالدرجة الأولى عمّا يحدث من خطأ أو خلل أو يُرتكب من فشل، إذ همّ روّاد السفينة التي إذا قادوها إلى برّ الأمان نجي بإذن الله** .

لذا ، فالدعوة إلى الله تعالى عزٌ وشرف ما بعده شرف، لمن رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيّاً ورسولاً، وهي شكرٌ ووفاءٌ ورد حقٍ لهذا الدين العظيم .

ولست ادعي أنني من خلال هذه الدورة الموجزة أني سأحيط بجوانب الموضوع، فهو موضوع كبير قد أُلِفت فيه كُتب كثيرة وكبيرة ولكني أشير إلى ما يحضرني مما أرى أهمية لفت الأنظار إليه سائلا الله سبحانه أن يجعله لي ولمن يستفيد منه ذخراً وأجراً.

كتبه الفقير لرحمة ربه

مهنا نعيم نجم ،، أبو الحارث

فرغه منه في الليلة مضت من ذو الحجة لعام 1424 هـ

تعريف الدعوة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وليّ المتقين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بعثه الله بالحق بشيراً ونذيراً، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن الله العزيز الحميد. فاللهم صلى وسلم عليه وعلى إخوانه النبيين والمرسلين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد :

لا يليق بعاقل رشيد عرف كمال حكمة الله وسعة رحمته، وعرف واقع وما هم فيه من هرج ومرج وفساد وضلال، أن ينكر حاجة البشر إلى قيادة رشيدة، عمادها وحي الله وشريعته، تعتصم به، وتدعوا الناس إليه وتهديهم إلى سواء السبيل .

فإن الانسان قد يقصر عقله في كثير من أحواله وشؤونه عن التمييز بين الحسن من الأفعال وقبيحها ونافعها وضارها، وقد يعجز عن العلم بما يجب عليه عمله، وقد يتردد في أمر من شؤون حياته وتملكه الحيرة فيه، إما لعارض هوى وشهوة، وإما لتزاحم الدواعي واختلافها، فكان في أشد الحاجة إلى من ينقذه من الحيرة، ويكشف له حجاب الضلالة بنور الهداية .

ثم إن تفاوت العقول والمدارك وتباين الأفكار وإختلاف الأغراض والمنازع ينشأ عنه تضارب الآراء وتناقض المذاهب ، وذلك مما يفضي إلى سفك الدماء ، ونهب الأموال ، والإعتداء على الأعراض ، وإنتهاك الحرمات ، وبالجملة ينتهي بالناس إلى تخريب وتدمير ، لا إلى تنظيم وحسن تدبير ، ولا يرتفع هذا إلا برسول يبعثه الله بفصل الخطاب ، ليقيم به الحجة ، ويوضح به المحجة ، فاقتضت حكمة الله أن يرسل رسله بالهدى ودين الحق رحمة منه بعباده ، واقامة للعدل بينهم ، وتبصيراً لهم بما يجب عليهم من حقوقِ خالِقهم وحقوق انفسهم وإخوانهم ، وإعانةً لهم على أنفسهم ، وإعذاراً إليهم ، فإنه لا أحد أحب إليه العذر من الله سبحانه. من اجل ذلك أرسِلَ الرسل ، وأنزل الكتب)[1] ، **وبعد تعريف الدعوة لا بد لنا من معرفة الداعي الأول**

الداعي الأول ختم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن **عبد مناف** بن قصي وهو من ولد إسماعيل لا محالة ، وهذا لا خلاف فيه بين العلماء ، فجميع قبائل العرب في الحجاز ينتمون إلى هذا النسب (ولد اسماعيل

[1] الحكمة من إرسال الرسل – فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي – رحمه الله

) ويقول ابن عباس – رضي الله عليه وغيره في قوله تعالى (**قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى**) الشورى 23 - يقول : لم يكن بطن من بطون قريش إلا ولرسول الله صلى الله عليه وسلم نسب يتصل بهم[1] .
وفي " صحيح مسلم " من حديث واثلة بن الأسقع[2] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (**إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من بني اسماعيل ، بني كنانة ، واصطفى من بني كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم**)[3].

لمحات سريعة في سيرة الداعية الأول (نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم)[4]

• ولد صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين ، وكان ذلك في عام الفيل ، في الثاني عشر من ربيع الأول .

فصل في حواضنة صلى الله عليه وسلم

• أمه : آمنة بنت وهب بن **عبد مناف** بن زهرة بن كلاب
• ثُويبة مولاة أبي لهب
• حليمة بنت أبي ذُؤَيْب السعدية (4 سنوات)
• الفاضلة أم أيمن بَرَكة الحبشة (وهي التي دايتَه) وزوجها النبي صلى الله عليه وسلم من حبّه زيد بن حارثة فولدت له أسامة

• **بعثه الله على رأس أربعين** ، وهي **سن الكمال** ، وقيل : ولها تعبث الرسل ، ولا يعرف أثر متصل أن المسيح رُفِع إلى السماء وله ثلاث وثلاثون سنة !!

أول امر النبوة الرؤيا ، فكان لا يرى رُؤيا إلا جاءت مثل فَلَق الصبُّح – ثم جاءه الملك وهو **بغار حراء** ، فأنْزِل عليه (**إقرأ باسم ربك الذي خلق**) وبعد **ثلاث سنين** من النبوة والدعوة بالسر ، أمره الله تعالى بالصدوع بالدعوة فقال له (**فاصدع بما تُؤْمرُ واعرض عن المشركين**) الحجر 94 ، فأعلن الرسول صلى الله عليه وسلم بالدعوة ، وجاهر قومه بالعداوة ، واشتد الاذى عليه وعلى المسلمين حتى أذن الله لهم بالهجرتين .
• أسماء النبي صلى الله عليه وسلم نوعان :

---

[1] رواه البخاري في " التفسير / سورة الشورى "
[2] هو واثِلَة بن الأسْقَع بن كعب بن عامر ، أسلم سنة تسع ، شهد غزوة تبوك ، وكان من فقراء المسلمين – رضي الله عنه – وطال عمره . وهو من أصحاب الصُّفَّة (الذين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لِيُبشِّر فقراء المهاجرين)
[3] السلسلة الصحيحة برقم 302
[4] انظر (سير أعلام النبلاء – الذهبي / زاد المعاد في هدى هير العباد - ابن القيم / السيرة النبوية الصحيحة – الألباني / الرحيق المختوم - الكافوري)

1. **خاص** لا يشاركه فيه غيره من الرسل ، كمحمـد، أحمـد، العـاقب، الخاتم ، العاقب ،الماحي ، الحاشر، المقفي، نبي الملحمة .
2. **ما يشاركه** في معناه غيره من الرسل ، ولكن له منه كماله ، فهو مختص بكماله دون أصله : كرسول الله، نبي الله، عبد الله، الشـاهد، المبشر، النذير، نبي الرحمة، نبي التوبة .

- **أزواجه** صلى الله عليه وسلم

1- خديجة بنت خويلد بـن أسـد بـن عبـد العـزى **بن قصـي** القرشـية ، تزوجها قبـل النبـوة ولها اربعـون سـنة ولـم يـتزوج عليهـا حـتى مـاتت ، وأرسل الله إليها السلام مع جبريل ، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين .
2- سَوْدة بنت زمعة بن قيس القرشية وهي ممن هاجرة إلى الحبشة
3- أم عبد الله عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنها وعن أبيها ، تزوجها بكراً في شوال وعمرها ست سنوات ، وبنى بها فـي شـوال فـي السنة الأولى من الهجرة وعمرها تسع سنين.
4- حفصة بنت عمر بن الخطاب – رضي الله عنها وعن ابيهـا ، وذكـر أبـو داود أنه طلقها ثم راجعها – زاد المعاد في هدى خيـر العبـاد : ابـن القيـم الجوزية .
5- أم حبيبة رملة (هنـد) بنـت أبـي سـفيان صـخر بـن حـرب القرشـية الاموية
6- أمّ سلمة هند بنت أبي أمية القرشـية المخزوميـة ، وهـي آخـر نسـائه موتاً
7- زينب بنت جحش من بني أسد بن خزيمة ، وفيها نزل قـوله تعـالى (**فلمّا قضى زيدٌ منها وطراً زوّجناكها**) الاحـزاب 37 ، وكانت تفخـر بذلك أن زوجها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سماوات . وهي إبنت عمته أميمة بنت عبد المطلب وهي أول نسائه لحوقا به صلى الله عليه وسلم
8- زينب بنت خزيمـة بـن الحارثـة القيسـية ، مـن بنـي هلال بـن عـامر ، وفوفيت عنده بعد شهرين . **وكان يقال لها أم المساكين**
9- جُويْرِيَة بنت الحارث بن أبي ضرار المُصطلقيّة ، وكانت مـن سـبايا بني المصطلق . فأعتقها ثم تزوجها
10- صفيّة بنت حُيي بن أخطَبَ سيد بني النضير (سباها يوم خيبر)
11- ميمونة بنت الحارث الهلالية ، وهي آخر مـن تـزوج بهـا وهـي الـتي وهبت نفسها له
12- ومن سراريه صلى الله عليه وسـلم ماريـة القبطيـة وريحانـة بنـت زيد النضرية[1]

---

[1] السيرة النبوية – ابن كثير

13- واما من خطبها ولم يتزوجها : عَمْرة بنت يزيد الغفارية وأختها الشنباء

• توفي صلى الله عليه وسلم عن تسع ، وأول نسائه لحوقاً به بعد وفاته صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش سنة عشرين للهجرة ، وآخرهن موتاً أم سلمة ، سنة اثنتين وستين في خلافة يزيد ، والله أعلم .
• **أولاده صلى الله عليه وسلم** : 1- القاسم ،أكبرهم وكان يُكنى به ومات طفلا 2- الطيب 3- الطاهر ماتوا صغارا رُضعا قبل المَبعث 4- وأكبر بناته رقية 5- زينب 6- أم كلثوم 7- فاطمة ، وله ، والله أعلم – وكلهم من أم المؤمنين خديجة رضي الله عنه 8- إبراهيم ، أمه " مارية بنت شمعون القبطية المصرية " بعد السنة الثامنة من الهجرة ، ومات طفلا قبل الفطام وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن له مَرضعاً في الجنة يستكمل رضاعة)[1]
• رقية تزوجها عثمان بن عفان وأنجبت له عبد الله ثم ماتت فتزوج أم كلثوم ثم ماتت في حياة أبيه صلى الله عليه وسلم
• زينب تزوجها العاص بن ربيع بن عبد شمس (إبن خالتها) وأنجبت منه عليّ **وأمامة وقد تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها ومات وهي عنده**
• فاطمة تزوجها علي بن ابي طالب (رضي الله عنهم جميعا)
• كل أولاد النبي صلى الله عليه وسلم ماتوا قبله إلا فاطمة – رضي الله عنه – وتأخرت بعده بستة أشهر .
• وفاته صلى الله عليه وسلم كانت في الشهر الذي ولد به على أصح الأقوال في صبيحة يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة الحادي عشر للهجرة المباركة وقد بلغ ثلاث وستين عاماً .

[1] السيرة النبوية – ابن كثير

لماذا الدعوة ؟!

إن الدعوة إلى اللـه مـن أشـرف الأعمـال وأرفـع العبـادات ، وهـي مـن أعظم خصائص الأنبياء والرسل – عليهم السـلام – وأبـرز مهـام الأوليـاء والأصفياء من عباد الله الصالحين ، والدعاة إلـى اللـه هـم أثقـل النـاس حِملاً وأكثرهم مسـؤولية ، وذلـك لأنهـم فـي أشـرف المراتـب ، وأرقـى المنازل ، قال تعالى (**ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين**)[1].

ومما يحث المسلم على القيام بالدعوة مـا يـراه مـن نشـاط محموم ، وجهود مستميتة ، يبذلها أعداء الإسلام على مختلف توجهاتهم ، وتفرق رقعتهم للصدّ عن سبيل الله وحرب هذا الدين وإخراج أهله منه .

ومن هنا كان لا بدّ من شباب ورجـال ونسـاء يحملـون هـمّ الإسلام ، ويكونوا فرسان دعـوته ، ومـن كـان ذلـك نـال ثمـار دعـوته ، وتذوق حلاوتها ، ووجد لذّتها ، ومن تلك الثمار[2] :

- **متابعة الأنبياء ، والإقتداء بهم** ، واقتفاء أثرهم ، قال تعـالى (**قل هذه سبيلي أدعـو إلـى اللـه علـى بصـيرةٍ أنَـا ومـن اتبعني**)[3]. قال الإمام الفراء البغدادي " حق على كل مـن اتبعـه أن يدعوَ إلـى مـا دعـا إليـه ، ويُـذكِّر بـالقرآن والموعظـة " وقـال العلامة ابن القيم " فالدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة المرسلين وأتباعهم " .
- **التقرب إلى الله عز وجل** ، وامتثالاً لأمره الذي أمر بـه ، قـال تعالى (**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظـةِ الحسـنة**)[4]، وقـال تعـالى (**ولتكـن منكـم أمـة يـدعون إلـى الخيـر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**) قال العلامة ابـن القيـم " جعـل اللـه – سـبحانه – مراتـب الـدعوة بحسـب مراتـب الخلق ، فالمستجيب القابل الـذكي الـذي لا يعانـد الحـق ولا يأبـاه يُدْعَى بطريق الحكمة ، والقابل الذي عنده نوع غفلة وتأخر يُدْعَى بالموعظـة الحسـنة وهـي : الأمـر والنهـي المقـرون بـالترغيب والترهيب ، والمعاند الجاحد يُجادل بالتي هي أحسن " .
- **المسارعة إلى الخيرات** ، والرغبة في نيل الأجر العظيم ، قال الإمام الشوكاني " فلا شيء أحسن ممن دعا إلى الله ، ولا أوضح من طريقه ، ولا أكثر ثواباً من عمله " وهذا لعمري لا يخفى علـى

---

[1] سورة فصلت : 33

[2] من كتاب فضيلة الشيخ عبد الملك القاسم (من ثمار الدعوة) أخذت بتصرف

[3] سورة يوسف : 108

[4] سورة النحل : 125

كل ذي لب . وايضاً ندعوا إلى الله لكثرة الحسنات مع المشقة القليلة – ولله الحمد – خاصّة في مثل هذا الزمن ، قال " [illegible] " [illegible] .

- [illegible] (**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا**)[1]، قال الإمام البغوي " هم الذين جاهدوا المشركين لنصرة ديننا " ، وقال العلامة ابن القيم – في الفوائد " علّق – سبحانه – الهداية والجهاد ، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً ، وأفرض الجهاد جهاد النفس ، وجهاد الهوى ، وجهاد الشيطان ، وجهادالدنيا ، فمن جاهد في هذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته ، ومن ترك الجهاد فإنه من الهدى بحسب ما أعطاه من الجهاد ".
- **رجاء صلاح الذريّة** ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً ، ولأن فيها قرةعين في الدنيا والآخرة ، قال تعالى (**وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذريةً ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً**)[2]، فالداعية ممن يحرصون على التقوى والقول السديد . ولعل هذا الأثر الطيب يراه الجميع واضح في بيوت الدعاة والداعيات المخلصين الصادقين ، وكذلك في بيوت أهل الخير والصلاح .
- **الأمان والطمأنينة في حين يخاف الناس** ، قال تعالى (**وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون**)[3]، قال العلامة ابن القيم – في كتابه عدّة الصابرين : " ليس الدين مجرد ترك المحرمات الظاهرة ، بل القيام مع ذلك بالأوامر المحبوبة لله ، وأكثر الديّانين لا يعبئون منها إلا بما شاركهم فيه عمومُ الناس . وأما الجهاد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والنصيحة لله ولرسوله وعباده ،ونصرة الله ورسوله ودينه وكتابه ، فهذه الواجبات لا تخطر ببالهم ... وأقل الناس ديناً ، وأمقتهم إلى الله :من ترك هذه الواجبات ، وإنْ زهد في الدنيا جميعاً ،وقل أنْ ترى منهم من يحمرُّ وجههُ ، ويمعِّره لله ، ويغضب لحرماته ، ويبذل عرضه في نصرة دينه ، وأصحاب الكبائر أحسن حالاً عند الله من هؤلاء " .

---

[1] سورة العنكبوت : 69
[2] سورة النساء : 9
[3] سورة هود : 117

- **الدعوة إلى الله من أسباب الفلاح** والفوز والنصر والتمكين ، قال تعالى (**والعصر * إن الإنسان لفي خُسر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوْا بالحق تواصوا بالصبر**)[1]. وقال تعالى (**يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**)[2]. لأن بالدعوة يُعبَد الله – عز وجل – بما شرع ، وتزال المنكرات والبدع ، ويبث في الأمة العزّة والكرامة ، لتسير في طريق النصر والتمكين .
- **بالدعوة يصلح المجتمع وتنجوا الأمة** من اللعنة والعذاب ، قال تعالى (**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُد وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**)[3]. فإن في ترك الدعوة إلى الله نكرانا لحق المُنعِم ، وجلب لحلول النقم وزوال النعم .
- **دعاء النبي** [illegible]
- [illegible] (**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**)[4]، قال الامام الحسن البصري " من أعظم النفقة نفقة العلم " والمقصود أن تعلم الناس الخير وتدعوهم إليه ، وأن تساهم في إنجاح مشاريع العلم .
- **أن الدعوة للجميع** كل من مكانه وحسب قدرته وإمكاناته ، قال سماحة شيخنا العلامة عبد العزيز بن باز – رحمه الله – في كتابه الدعوة وأخلاق الدعاة : " **فعند قلة الدعاة ، وعند كثرة المنكرات ، وعند غلبة الجهل كحالنا اليوم ، تكون الدعوة فرض عين على كل واحدٍ بحسب طاقته** " .
- **الدعوة إلى الله رفعة في الدنيا والآخرة** ، قال العلامة ابن القيم " إن أفضل منازل الخلق عند الله منزلة الرسالة والنبوة ، فالله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس " فمن أراد الرفعة والسؤدد والمنزلة الطيبة فعليّه بالدعوة والذب عن دينه والجهاد

[1] سورة العصر
[2] سورة محمد :7
[3] سورة المائدة 78 – 79
[4] سورة البقرة

في سبيل الله . ولك مثل ، انظر إلى منزلة موسى عليـه السـلام عند الله ، روى ابن القيم الجوزية في كتابه " مـدارج السـالكين " عن شيخه شيخ الإسلام أحمد بـن تيميـة – رحمهـم اللـه جميعـاً – قال " انظر إلى موسى – عليه السـلام – رمـى الألـواح فيهـا كلام الله الذي كتبه بيده فكسرها ، وجرَّ بلحية نبيٍّ مثلـه ، ولطـمَ عيـن مَلَك الموت ففقأها ، وعاتب ربَّه ليلة الإسراء في محمد [illegible]

[illegible]

---

[1] رواه مسلم ، وهنا لا بدّ لنا من وقفة قصيرة نوضح بها أنه ليس هناك في الإسلام بدعة حسنة وبدعة سيئة ، والمقصود بالسنة الحسنة هي إحياء السنن التي هجرها الناس . وليراجع كتاب شيخنا ....

[illegible]

... [illegible] (**إنها لإحدى الكُبَر * نذيراً للبشر * لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر**)[1] ولم يذكر واقفاً إذ لا منزل بين الجنة والنار ولا طريق لسالك إلى غير الدارين ألبتة ، فمن لم يتقدم إلى هذه الأعمال الصالحة فهو متأخر إلى تلك الأعمال السيئة .

- **في الدعوة إلى الله شكر** للمُنعِم والقيام بحقه سبحانه وتعالى ، وهذا الدين الذي ارتضيناه لأنفسنا لا بد من الدعوة إليه ، والدفاع عنه ، ونصرته والتضحية في سبيله ، وبذل الغالي والنفيس لإعلائه .

---

[1] سورة المدثر : 35 - 37

الفصل الثالث
ضوابط الدعوة

الحمد لله الذي امتنّ علينا بإرسال رسوله ﷺ (**لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين**) سورة آل عمران 164 ، وأصلي وأسلم على خير الدعاة وإمام المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ [illegible] :

[illegible] .

[illegible] .

[illegible] .

[illegible] - [illegible] – [illegible] " [illegible] [illegible] : (**يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير**) المجادلة 11، وخصّهم نبينا محمد ﷺ [illegible] ([illegible]).

[illegible] - [illegible] – [illegible] .

[illegible] – [illegible] :

---

[1] رواه الترمذي (2685)

[illegible] (**ألا لله الدين الخالص**) وقال (**وما أمروا إلا أن يعبدوا اللّه مخلصين له الدين**) وقال (**فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا**) .
وقال بعض الصالحين : " العلم موقوف على العمل ، والعمل موقوف على الإخلاص ، والإخلاص لله يورث الفهم عن الله عز وجل "[1]. والإخلاص في حياة الدعاة هو : أن يقصد الداعية بعمله وأقواله وأفعاله ومواعظه وجه الله تعالى وحده ، لا رياء ، ولا سمعه ، ولا مصانعة أو مداهنة ، ولا طلباً للعرض الزائل ، ولا توخيّاً للمصالح والمنافع الشخصية والمطالب الدنيوية .
فبقدر ما يكون الداعية مخلصاُ في قوله وعمله يكون تأثيره في قلوب سامعيه ، ومن الأهمية بمكان أن نُـذَكِر أن " أصل العلم خشية الله ، وخشية الله هي الخوف من الله المبني على العلم والتعظيم ، ولهذا قال الله تعالى (**إنما يخشى اللهَ من عبادهِ العلماءُ**) فالإنسان إذا علم الله حق العلم وعرفه حق المعرفة ، فنجده يقوم بطاعة الله عز وجل في قلبه أتم قيام "[2] ولذا فإن ضابط الإخلاص كان فرقاناً بين المسلم والكافر ، أو المسلم والمنافق في القول والعمل والقصد ، وإن أحبطت كثير من الدعوات فلفساد مقصدها ولسوء نواياها .

مما يخاف على رجال الصحوة منه[3] :

1. حب الرئاسة والمركزية والمكانة
2. المكايدة والمعاندة وحب البروز
3. العمل بلا نية ولا قصد وإنما مجاملة (أو تنفيذ)

الضابط الثاني : الأهتمام بالعلم الشرعي وإحياء روح التحصيل والقراءة

لا شك أن العلم عبادة " بل من أجلِّ العبادات ، وأفضلها ، حتى أن الله تعالى جعله في كتابه قسيماً للجهاد في سبيل الله "[4] فقال تعالى (**وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**) التوبة 122 .

---

[1] إلى القائمين بوظيفة الرسل – عبد الله بن عبد الحميد الأثري
[2] شرح كتاب (حلية طالب العلم) لشيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله
[3] ضوابط الصحوة العشرة – الشيخ د. عائض القرني – حفظه الله
[4] المرجع السابق

وإعلم أن طلبة العلم ينقسمون إلى ثلاثة اقسام[1] :

1. قسم يدعو إلى الله ويبذل وليس عنده وقت للتحصيل
2. قسم عاكف على التحصيل ، وأهمل نشر العلم والدعوة
3. قسم يحصل ويتعلم وينشر ويدعو على بصيرة من ربه – وهو أفضلهم

قال الأمام أحمد - رحمه الله : العلم لا يعدله شيءٌ لمن صحت نيته . قالوا : وكيف تصح النية يا أبو عبد الله ؟ قال : ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره.

لذا ، فالعلم أشرف مطلوب وأحسن مقصود وأفضل مرغوب وأروع منال ، بالعلم يعبد الله ويعرف ، وبالعلم تهذب النفوس وتصلح القلوب ، وتحيا الأرواح ، قال تعالى (**فإعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبِكَ**) وقال (**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**) فكان العلم بحق من أعظم مقومات الداعية ، وقد بوّبَ الإمام البخاري - رحمه الله – في " صحيحه " باب " العلم قبل القول والعمل ".

وقال بعض العلماء : " العلمُ صلاة السِّرِّ ، وعبادة القلب "[2]، ولذلك فإن شرط العبادة : إخلاص النية لله سبحانه وتعالى ، وتحقيقها بمحض المتابعة وَقِفْوِ أثر النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم .

ولقد ثبت في الصحيح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن " **طلب العلم فريضة على كل مسلم** "[3]، فإذا كان هذا في أعيان المسلمين ، فما بالك بالعلماء والدعاة إلى الله ؟! لا شك أن هذا في حقهم أوجب وألزم ، كيّ يعلمون الناس أمور دينهم ، ويكونوا على بصيرة بأحوال من يدعوهم النفسية والعلمية والعملية ، وحتى لا يقولوا على الله بغير علم .

الضابط الثالث : العمل والتطبيق

العلم اساس البناء ، والعمل ثمرة الغراس ، فالبناء من غير أس لا يبنى ، والثمر من غير غرس لا يجنى ، وإعلم أن الله تعالى حذر من العلم بدون العمل فقال(**يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولوا ما لاتفعلون * كبُرَ مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**)[4].

قال بعض السلف " ثمرة العلم العمل ، فإن وجده وإلا ارتحل " فإحذر أن تتخلف أو يخالف قولك عملك ، فمهما كنت بارعاً مأثراً في القول والخِطابة والإلقاء ، فإن كلامك لا يتجاوز الآذان حتى تعمل به

---

[1] المرجع السابق
[2] المرجع السابق
[3] صحيح ابن ماجة
[4] سورة الصف 2-3

وتسير عليه ، وتبدأ بنفسك قبل الناس ، فتكـون المثـل الصـالح الطيـب الذي يذكرهم بالقدوة الحسنة رسول الله .
 "
 :
(**لقد كان لكم في رسول الله حسنة**)[1] . والذي يعلمون ولا يعملون ، بئس ما يصنعون ، إنما هم أوعية للعلم ، يسيرون ثم لا ينفعون ؛ بل قد يضرون ، جلسوا على بـاب الجنة " يدعون إليها الناس بأقوالهم ، ويدعون إلى النار بأفعالهم ، كلمـا قالت أقوالهم : هلمّوا اسمعوا ، قالت أفعـالهم : افرنقعـوا لا تسـمعوا ، لو كان حقاً ما يدعون إليه كانوا أول المستجيبين له ، فهم فـي الصـورة هداة مرشدون أدلاء ، لكنهم في الحقيقة قطاع طرق "[2] **وقال أحد الحكماء** : ما يغني الأعمى معه نور الشمس لا يبصرها ، وما يغني عـن العالم كثرة العلم لا يعمل به ، إنما هو كالسـراج يضـيء الـبيت ويحـرق نفسه ، عليّه بوّره ولغيره نوره .

الضابط الرابع : الصبر

ومن الأخلاق التي حث عليهـا الإسـلام ، وخصـها القـرآن الكريـم بآيـات عظيمة في نحو تسعين موضعاً ، خُلق الصبر .

(وهو - الصبر -واجب بإجماع الأمة ، وهو نصف الإيمـان ، فـإن الإيمـان نصفان ، نصف صبر ، ونصف شكر)[3].

وذكر بالقرآن الكريم على ستة عشر نوعاً ، منها قوله تعالى (**يـا أيهـا الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة**) البقـرة 153 ، وقـوله (**يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكـم تفلحون**) آل عمران 200 ، وقوله (**إنما يوفى الصـابرون أجرهـم بغير حساب**) الزمر 10 .

والصبر صفة لازمة لمن أراد المعالي ، وأنه يورث صاحبه درجة الإمامـة ، كما روى **ابن القيم الجوزية عن شيخ الاسلام ابن تيمية** قـوله :" بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين ، ثم تلا قوله تعالى (**وجعلنـا منهم أئمةً يهدون بأمرنا لمَّا صبروا وكـانوا بآياتنـا يوقنـون**) السجدة 24 .

ولعل من أهم أنواع الصبر هو **صبر اصحاب الهمم العالية** ، قال ابن الجوزي : (ما ابتلي الإنسان قط بأعظم من علو همته ، فإنَّ مـن علـت همته يختار المعالي ، وربما لا يساعده الزمان ، وقد تضعف الآلة فيبقـى في عذاب . وإني أعطيتُ من علوّ الهمة طرفاً ، فأنّا به في عـذاب ، ولا

[1] سورة الأحزاب 21

[2] الفوائد – للعلامة ابن القيم الجوزية

[3] تهذيب مدارج السالكين – ابن القيم الجوزية

اقول ليّته لم يكن فإنه يحلو العيش بقدر عدم العقل ، والعاقـل لا يختـار زيادة اللذة بنقصان العقل)[1]

خامساً : الإهتمام بعلم كتاب الله عز وجل وسنة نبيه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] !!

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible]

---

1 صيد الخاطر – ابن الجوزي
2 الأخلاق والسير – للإمام ابن حزم
3 التفسير القيم للعلامة ابن القيم الجوزية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(إن المتمعن في أحوال الناس يجد كثيرا من المسلمين يغفل عن الاهتمام والاحتساب في هذا الجانب، وقد يجهل الصلة الوثيقة بين محاسن الأخلاق وقضية الإيمان والعقيدة، فبينما تجد الشخص يظن أنه قد حقق التوحيد ومحض الإيمان تراه منطويا على ركام من مساوئ الأخلاق والنقائص التي تخل بإيمانه الواجب أو تحرمه من الكمال المستحب، كالكبر والحسد وسوء الظن والكذب والفحش والأثرة وغير ذلك، وقد يكون مع ذلك جاهلاً بضرر هذه الأمور على عقيدته وإيمانه أو غافلاً عن شمولية هذا الدين لجميع مناحي الحياة، كما قال تعالى " قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين " إن تحقيق التوحيد وتكميل الإيمان ليس باجتناب الشرك الأكبر فحسب بل باجتناب كل ما ينافي العقيدة وكل ما يخل أو يقدح في كمال التوحيد والإيمان...)[1] إذاً فليست العقيدة متون تردد، ونصوصاً تحفظ بل لا بد أن تتحول إلى واقع عملي في الحياة .

ارضى للناس جميعاً مثل ما ترضى لنفسك
إنما الناس جميعاً كلهم أبناء جنسك
غير عدل أن توخى وحشة الناس بأنسك
فلهم نفس كنفسك ولهم حس كحسك

---

[1] من رسالة (صلة الأخلاق بالعقيدة والإيمان)

إن في أخلاقنا وآدابنا كمسلمين ، بل وعادتنا وتقاليدنا كعرب ما يملئ قلوبنا بالفخر والاعتزاز والرفعة والسيادة، فالله أختار لنا مقاما عزيزا ومكانا شريفا فقال جل عز (وكذلك جعلناكم أمة وسطاء لتكونوا شهداء على الناس، ويكون الرسول عليكم شهيدا)
وقال تعالى (**وقولوا للناس حسنا**)
وقال (**وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن، إن الشيطان ينزغ بينهم**)
في الآية الأولى قولُ حسن، وفي الثانية أحسن. فأين نحن من قول الحسن فضلاً على قول أحسن الحسن.
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن الله كتب الإحسان على كل شئ، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته) صحيح مسلم
فإذا كانت الرحمة والإحسان تصل إلى هذه الدرجة من الرفق وحسن التعامل حتى مع الحيوان، فكيف بالرحمة والإحسان مع بني الإنسان؟

كلُ الأمور تزول عنك وتنقضي إلا الثناءُ فإنه لك باقي
ولو أنني خيرتُ كلَ فضيلةٍ ما اخترت غير محاسن الأخلاقِ

أيها الأحبة ... أقول باختصار إنها الأخلاق تصنع الأعاجيب، فإننا نخطئ كثيرا عندما نعتزل بعض الناس لأننا نشعر أننا أطهر منهم روحا، أو أطيب منهم قلبا، أو أذكى منهم عقلا .

الثاني عشر : أدي ما عليكِ والله يحقق ما وعد لك
الداعية لا يسأم إن رأى صدوداً من الغير ، ولا يرتجي النتائج دون الأخذ بالأسباب ، قال تعالى (**ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا**) فاتق الله يرزقك الله . ثم لا يستحسن من الداعية **أن ينتظر نتائجه الآنية** ، فالقيام بالدعوة هو كأي عمل آخر نبتغي منه فقط مرضاة الله تعالى والأجر بإذن الله تعالى ، سواء رأينا نتائج لهذا العمل أم لم نرى . وهذا لا يعني أن نعيد النظر في طريقتنا فلربما كان العيب في وسيلتنا لا في من ندعوه .

الفصل الرابع

القسم الأول / عدّة الداعية وصفاته

إن مقامي الداعي مقام قيادي هام ينبغي للداعي أن يقـدره قـدره ، ويوليه عنايته ولكي يتحقق ذلك لا بدّ له من صـفات وسـمات يتصـف بها ، وأخلاق يتحلى بها ، وكذلك عدّة يعتدّ بها ، ليكون بعد مشيئة الله الداعية الناجح الصادق والمأثر ، وتلكم الصفات والسمات هي :-

- **الاخلاص لله تعالى في قوله وعملـه** ، وسـرّهِ وجهـره ، وفـي كل أمره . مع السير على نهج نبيه [illegible] (**ما أسألكم عليه من أجر**)[1]. يقول صاحب كتاب الآداب الشرعية – والكلام لابن عقيل – ومن علم ان الدنيا دار سـباق وتحصـيل للفضـائل ، وأنـه كلما عَلَتْ مرتبته في **علم وعمـل** زادت المرتبـة فـي دار الجـزاء ، انتهب الزمانَ ولم يضيع لحظة ولم يترك فضيلة تمكنه إلا حصلها .

ومن وفق لهذا فليبتكر زمانهُ بالعلم ، وليصـابر كـلّ محنـة وفقـر ، على أنْ يحصل له ما يريد ، وليكن مخلصاً في طلب العلـم عـاملاً بـه حافظاً له ، فأمـا أن يفـوته الإخلاص ، فـذاك تضـييع زمـانٍ وخسـرانُ الجزاء ، وأما أن يفوته العمل به فذاك يقوي الحجةَ عليه والعقاب له ، وأما جمعـه من غيـر حفـظ فـإن العلـم مـا كـان فـي الصـدور لا فـي السطور .

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: (ترك العمل من أجل الناس رياء , والعمل من أجل النـاس شـرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما)

- **العلم والإعتقاد الصحيح** ، إذ يعتقد بدعوته لله تعالى – أنه وارث لنبيه محمد [illegible]
- [illegible] " [illegible] " [illegible] ... [illegible] (**إنما يُوفَّى**

---

[1] سورة الفرقان : الآية 57

الصابرون أجرهم بغير حساب) وليصابر في بيان الحق والدعوة إليه والمجادلة فيه ، ويتسم بطول النفس وبعد النظر حـتى تتحـق لـه الغاية المنشودة .

- **الثبات في دعـوته** إلـى اللـه تعـالى ، فيكـون راسـخ القـدمين لا تزعزعه المضايقات ولا يحطمه الياس ، لانه واثق من سـلامة المنهـج المتبع له ، وصحة الطريق التي يسير عليهـا ، إذ أنـه أيضـاً واثـق مـن الحسنيين مؤمل للزيادة ، واثـق مـن بيـان الحـق وثـواب الآخـرة مـع إخلاص النية وإصلاح العلم ، مؤمل لصلاح الخلق بدعوته ولو بعد حين[1] .
- **أن تكون الحكمـة مسـلكه** والموعظـة الحسـنة طريقتـه وسـنة النبي محمد [illegible] ... [illegible] .
- [illegible] : [illegible] " [illegible] " [illegible] ([illegible]) [illegible] – [illegible] : [illegible] " [illegible] " [illegible] .
- [illegible] : [illegible] ... [illegible] .

[1] ننصح بقراءة سير الصحابة ومواقفهم الثابتة ، وكذلك سير العلماء الربانيين ، إذ والله أنها نبراس نفتخر به ونوراً نستضيء به ، فعليك مطالعة كتاب (سير أعلام النبلاء – للإمام شمس الدين الذهبي / موسوعة روائع وطرائف – الشيخ إبراهيم النعمة ...)

ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احدٍ أبداً ولكن الله يزكي من يشاء) النـور 21 – فهو الكامل – سـبحانه وتعـالى – وحـده ، ذهـب اللـه بالكمـال وأبقى كل نقص لذلك الانسان ، فـإذا مـا عـرف الداعيـة أن الإنسـان خلق من نقص وضعف وخطأ ونسيان ... فعليه ان يتعامل معـه علـى هذا الاعتبار غاضاً النظر عن جنسـه أو عمـره (رجلاً ، شـاباً ، طفلاً ، امرأةً ..) ثم من الأهمية بمكان أن يحيط الداعية بالواقع وبما يجـري حوله من أحداث ، ويكون على قدر كـافٍ مـن المسـؤولية والمعرفـة والثقافة ... فالإسلام دين الرحمة والعالم أجمع ، فهـو ديـن الحـق بلا شك ، لذا كان جديرٌ بالداعية أن يلمَّ بما يدور من حوله .

عدم الهجوم على الاشخاص بأسمائهم ، وكذلك عـدم القـدح في الهيئات والمؤسسات والجمعيات والجماعات باسمائها ... ولكـن مما ينبغي على الداعية أن يُبين المنهـج الحـق ، ويـبيّن الباطـل ، كمـا فعل قدورتنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقـول (**مـا بـال أقـوام يفعلون كذا وكذا** ..) فيعرف صاحب الخطأ خطـأه ولكـن لا يشـهر به .

أما إن كان هناك رجل جاهر الله بكتاباته أو بانحرافاته أو بأدبه أو بدعته أو ... فهذا لا بأس أن يشهر به عند أهل العلم – مع ضرورة بيان أهـل العلم في عصر الداعية في فجور ذلك الرجل وإنحرافه .

ثم ليس من الحكمة أن يتعرض الداعية للشعوب جملة ، ولا للقبائـل أو الجمعيات أو المؤسسات أو غيرها من التجمعات ... لأنه إذا ما تعرض لهم وجد الآلاف من المعارضين له ، والمعرضين عنه ، فتركوا دعـوته ثم نفروا منه وحذروا منه كما يفعـل معهـم ، وهـذا خطـأ .وفـي الأدب المفرد مما يُروى عنه صلى الله عليه وسلم (**أن من أفرى الفِرى أن يهجو الشاعر القبيلة بأسرِها**) اخرجه البخاري ، السلسـلة الصـحيحة 2 / 402 .

ولكن هناك صنف من الناس أرادوا الخيـر فـاخطئوا ، وانـاس زلت بهم أقدامهم ، وأناس أساءوا في مرحلة من المراحل ، فهؤلاء لا يشهر بهـم ، بـل يرفـق بـدعوتهم ولا تحـاول أن تظهـر اسـمائهم فـي القائمـة السـوداء فقـد يغريهـم هـذا إلـى التمـادي فـي الخطـأ ، وقـد تأخذهم العزة بالإثم !

ولا بدّ أن يكون الداعية لبقاً في إختيار عباراته حـتى يكسـب القلـوب ، ولا يُثير عليه الناس ، ويظهر تقصيره قبل غيره ، وأن يتواضع ويلتمس الستر من إخوانه ، وأن يبادلهم الشعور ، وأن يطلب منهـم المشـورة والإقتراح ، وأن يعلم أن فيهم من هو أعلم منه ، وأفصح وأصلح .

. **توقير العلماء والدعاة** : لا بدّ للداعية أن يـوقر العلمـاء والـدعاة خاصّة وهم ورثة الأنبياء وحملة الرسالة من بعدهم ، ثم هم أهل الخير والفضل ، بهم يزيل الله الغمّة ويكشف الملمّة ، وينيـر الطريـق بهـم للعامّة . لذا يجب على الداعية أن يوقرهم وينزلهم منازل لكي يوقره الناس . ويجب عليه التحلى بصفات وأخلاق تجاه العلماء والدعاة من الذين هم أعلم منه ، ونختصر تلك الأخلاق في :

- **الأمانة في النقل** عن العالم أو الداعية ، بحيث يتثبت فـي تفصـيل وشرح الكلام الصادر عن العـالم والداعيـة حـتى يتـبين لـه الحقيقـة ، خوفاً أن يصبح على مـا فعـل مـن النـادمين . قـال تعـالى (**يا أيهـا الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتـبينوا أن تصـيبوا قومـاً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**) قال ابن زيد ومقاتـل وسهل بن عبدالله : الفاسق الكذاب. وقال أبو الحسـن الـوراق: هـو المعلن بالذنب. وقال ابن طاهر: الذي لا يستحي من الله .
- **تجنب الحسد والحقد** : إياك ثم إيـاك أن تكـون ممـن يسـعى فـي تعبيـد طريـق الشـيطان ، ويهـدم مـا بينـه وبيـن الرحمـن ، فبالحسـد والحقد يزداد العبد بُعداً عن الله عز وجل . ثـم لمـاذا الداعيـة يحسـد أخاه وهو أولى الناس أن يبتعد عنه لمعرفتـه التامّـة بمعنـاه !! ولكـن

كان أجدر بالحاقد الحاسد ان يغبـط إخـوانه – العلمـاء والـدعاة – وأن يجتهد في مرضـاة ربـه جـلَّ وعلا كـي يمـنّ عليـه بـالقبول والتوفيـق وتحصيل العلم النافع والعمل الصّالح . وكما قيل " لله در الحسـد مـا أعدله بدأ بصاحبه فقتله " .

- **لا يمكـن تـوقير العلمـاء والـدعاة فـي الأجـواء المشـحونة والمشبعة بالحزبية** ، فالناظر بالتحزب البغيظ يجد العجب العُجاب ، فالحزبية صوّرت الآخر على أنه عدو لدود ، ومنـافس يجـب أن يُبعـد عن السـاحة وأن يُتخلـص منـه بأيـة وسـيلة ، لتخلـو السـاحة مـن أي منافس ، وهذا سهمٌ قاتل ، ومرض خبيث ، يسعى أعداء الإسلام بكـل ما أوتوا من قوة إلى المزيد من استفحاله في هذه الأمة ليُهلك بعضها بعضاً ... قال تعالى (**كل حزبٍ بما لديهم فَرحون**) الروم 32 ، وقال تعالى (**وتعاونوا على الـبر والتقـوى ولا تعـاونوا علـى الإثم والعدوان واتقوا الله إنَّ الله شديد العقاب**) المائدة 2

 . وهذه مجموعة صفات مختصرة يجب على الداعيـة أن يحـرص

- ان يجعل لكل شيء قدراً
- التمتع بخصال الرجولة
- الأدب مع شيخه أو معلمه
- الصدق والأمانة العلمية
- حسن السؤال وأدب الإستماع
- عدم اليأس من رحمة الله
- اللين في الخطاب والشفقة في النصح
- المداراة في الدعوة لا المداهنة
- ألا يسقط عيوبه على الآخرين
- أن يتمثل القدوة في نفسه
- الولاء والبراء النسبي في الحب والبغض
- مشاركة الناس والتآلف معهم
- مراعاة التدرج في الدعوة
- التميز في عبادته ومحاسبة نفسه باستمرار
- الإعراض عن مجالس اللغو

القسم الثاني / وسائل الدعوة

أخي / أختي الـذين سـمتّ همتهـم للـدعوة ، هنـاك ارتبـاط وثيـق بيـن الـدعوة إلـى اللـه والحكمـة فـي أدائهـا ، إذ أن **الحكمة** و**الموعظـة الحسنة** و**المجادلة بالتي هي أحسن** وخيـر سـبيل لإيصـال دعـوة الإسلام إلى كل الناس وهي السبيل الأنجـح والأنجـع فـي تبليـغ رسـالة الإسلام ، ولهذا خاطب اللـه عـزّ وجـلّ الرسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم بقوله (**أدع إلى سبيل ربكِ بالحكمة والموعظة الحسـنة وجادلهم بالتي هي أحسن ، وإن ربكَ هو أعلم بمن ضلَّ عـن سبيله وهو أعلمُ بالمهتدين**) النحـل 125. وذلـك أنَّ الـذي يقـع فـي المنكر :

- إما **أن يكون جاهلاً** فهذا يكفي فيه الدعوة بالحكمة كـأن يـبين لـه الخطأ ، وهذا الصنف في الغالب إذا تبين له الخطأ رجـع إلـى الصـواب (أسلوب التعلطف والتعليم)
- **من يرتكـب الخطـأ** ولا يرجـع إلـى الصـواب بعـد الحجـة ، وهـذا الصـنف يكـون عنـده تكاسـل لأنّ هـواه ينـازعه ونفسـه الـتي أدمنـت المعصية تنازعه ، فهذا يحتاج إلى الموعظة الحسنة : بـأن يخـوف مـن الله عزّ وجلّ ويبين له عقوبة من استمر على المعصـية بعـد معرفتهـا ، وكذلك أضرارها على الدين وعلى النفـس والبـدن (أسـلوب الـترغيب والترهيب)
- **المعاند على الخطأ** وهذا الصنف إذا عرف الحُكم فإنه يجادل عن الباطل ويجادل عمّا هو عليه من المنكر ، ويحاول تبرير ما هو عليّه من الخطأ ، فهذا يحتاج إلى الجدال ، لكن يجب أن يكون الجدال بالتي هـي أحسن ، ولا يكـون بعنـف ولا بتعييـر ولا بتشـهير إنّمـا يكـون بـالتي هـي أحسن ويقرع الحجة بالحجة حتى يتضح الحق ويزول الباطل .

وبعد هذا المـدخل والشـرح السـريع نجمـل وسـائل الـدعوة التي بعد مشيئة الله تعين الداعية في التأثير علـى القلـوب وكسب النفوس ، وقد جمعتها ورتبتها كالآتي :

1. **تحديد الهدف** : يجب أن يكون هدف الداعية واضحاً امـامه ، وهـو هدف واحد لا يوجد غيره ، إقامـة دين اللـه فـي الارض ومنـه ينبـع كـل هدف ... إذ ينبع منه علو الهمّـة فـي إصـلاح النـاس ومحاربـة الفسـاد ، ونشر العدل والرحمة ، ومحاربة الظلم والقضاء على الإنحـراف ... قـا ل تعـالى (**قال يا قـوم أرأيتـم إن كنـت علـى بينـة مـن ربـي ورزقني منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهـاكم**

عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) هود 88

- **قوة الحجة والدليل** : مما يجب على الداعية أن يكون عليه من الصفات والاهمية بمكان أن يرافق تلك الصفات القوة في سرد الأدلة والبراهين في الموضع المحدد والمكان المراد . فعنده لك استفسار آية من القرآن الكريم ، وعلى كل استيضاح حديث نبوي شريف ، وعلى كل حادثة قصة من السلف الصالح ، ولا بأس بالشعر ففيه تتزين الموعظة وتحلو المناظرة . وهنا يعرف الداعية الرباني من غيره ، بحيث لا يكون استدلاله سوى بالصحيح الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا استدلال بضعيف أو موضوع ...

وعلى الداعية أن يعلم أن السنة ممحّصة ومنقاة ، ولذلك لما أوتي بالمصلوب – المجرم الذي وضع أربعة آلاف حديث كذباً وزوراً على النبي صلى الله عليه وسلم – إلى هارون الرشيد ليقتله ، فسلّ هارون الرشيد عليه السيّف ، فقال المجرم : اقتلني أو لا تقتلني ، والله لقد وضعت على أمة محمد اربعة آلاف حديث !!

فقال هارون الرشيد : " ما عليك يا عدو الله يتصدَّى لها الجهابذة يزيّقونها ، ويخرِّجونها كإبن المبارك ، وأبي إسحاق المروزي " فما مرّ ثلاثة أيام إلا نقَّاها عبد الله بن المبارك وأخرجها ، وبيّن أنها موضوعة جميعها .

فالاحاديث الموضوعة مبيّنة – والحمد لله – لذا نحذر الدعاة من أن يذكروا للناس حديثاً موضوعاً ، ولو قالوا إنه من مصلحة الدعوة إلى الله ، فالمصلحة كل المصلحة فيما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم صحيحاً .لا في الأحاديث الباطلة التي لا يصح الإستشهاد بها ، لان ضررها على الأمة عظيم ، وأثرها على الأمة سقيم ، ولا بأس أن يخصص الداعية محاضرة أو درس في تبيان الأحاديث الضعيفة أو الموضوع حتى يتعرف الناس عليها .

- **حسن التعامل مع الناس وحفظ قدرهم** : مما ينبغي على الداعية فعله أن يثني على أهل الخير والفضل ، ويشكر من قدّم معروفاً ، إذ بذلك الفعل يعرف الناس أن الداعية يقدرهم ن وأنه يحفظ الجميل ، أما أن تترك صاحب الجميل بلا شكر والمخطئ بلا إدانة ولا تنبيه ، فكأنك ما فعلت شيئاً !!

لا بد أن تقول للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت ، لكن بأدب ... فكبار السن يُحبون منك أن تحتفل بهم ، وأن تعرف أنهم أسلموا قبلك بسنوات ، وان تعرف أن لهم حق سنّ الشيخوخة ...

وكـذلك العلمـاء والقضـاة ، وأعيـان النـاس ونحـوهم ، مثـل الشـعراء الاسلاميين والكتاب ، ومن لهم بلاء حسن ، والتجار الذين ينفقـون فـي سبيل الله ، فتظهر لهم المنزلة وتشكرهم على ما قـدّموا حـتى تحيـي في قلوبهم هذا الفعل الخيِّر ، كما كـان النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم يقول على المنبر : (**ما ضرَّ عثمـان مـا فعـل بعـد اليـوم**) أخرجـه الترمذي ، حسنه الألباني في التعليق على المشكاة .

. [illegible] **مخاطبة الناس على قدر عقـولهم** : علـى الداعيـة أن يكـون حاذقاً نبيهاً ، يُخاطب الناس على قدر عقولهم ، فـإذا أتـى إلـى القريـة تحدّث بما يهمّ أهل القرية من مسائلهم الـتي يعيشـونها ... وإذا جلـس مع طلبة العلـم فـي الجامعـة حـدّهم علـى قـدر عقـولهم مـن الثقافـة **فمثلاً مسائل القرية والبادية** تكون في الشرك والسحر والكهانـة والظلم والتقصير في الصلاة ومما يدور في فلكها .

مسائل أهل الجامعة تكون في الأفكار الواردة من علمانيـة وإلحـاد وشبهات وشهوات وما يشابهها

مسائل المستوى الأدني صـفات الصـديق ، بـر الوالـدين ، حقـوق كبار السن ، حفظ الوقت ... ونحو ذلك .

فلا بد من مخاطبة الناس على قدر عقولهم ومواهبهم وعلى قدر استعدادهم ، انظر إلى المصطفى [illegible] ...

. [illegible] ([illegible]) : [illegible] [illegible] . [illegible] / [illegible] ([illegible] .. [illegible] .

[illegible] .. [illegible] ([illegible]) " [illegible] "

. [illegible] [1]:

- [illegible]
- [illegible] – [illegible] : ([illegible]) : [illegible] ([illegible])

[1] ماجد محمد بن جعفر الغامدي – كاتب إسلامي ، السعودية – الطائف

[1] القيادة على ضوء المبادئ ، ص 94-99 ، إعداد الدكتور : عبد اللطيف الخياط

الفصل الخامس

[illegible]

[illegible] (**وإذا سألكَ عبادي عنّي فإني قريب أجيبُ دعوةَ الدَّاعِ إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يُرشدون**) البقرة 186 . ومن أعظم الصلة بين العبد وربّه : الصلاة ... ثم إن ضعف الصلة بين العبد المؤمن اليوم وبين الله عز وجل لهو من أهم الأسباب المباشرة في ضعف الإيمان وفقدان الغيرة والغضب إذا انتهكت محارم الله؛ لأن لهيب الغيرة في القلوب قد انطفأ , فتعطلت

---

[1] إشارات على طريق – الشيخ الداعية علي القرني – حفظه الله

[2] باختصار وتصرف من كتب أهل العلم ، منها (لكَ رسالة – الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العيدان) و (للشباب خاصّة – الشيخ عائض القرني) و (بالاستفادة أيضاً من محاضرة لفضيلة الشيخ د. أحمد عزام – المحاضر بجامعة القدس المفتوحة ، فلسطين)

الجوارح عن الإنكار , وهذا لعمري له مؤشر خطير في صفوف العامة من المسلمين وفئة الشباب خاصة . لذا كان جدير بنا أن نهتم في إعادة بناء العقيدة في الصدور ، وإقامة الشريعة في النفوس ، والله الموفق والموفي بوعده إذا ما قمنا بوظيفتنا التي أمرنا الله بها .

- **الجهات المختصة قائمة بالواجب** : كثير من الشباب اليوم يرى نفسه خارج الخريطة ، وأن الناس ما ينظرون إليه ، وأن المهمة ملقاه على غيره . لذا فإن المبطئون للدعوة يظنون أن مؤسسات ومراكز الدعوة الرسمية والخيرية أنها تقوم بهذا الواجب خير قيام ، وانها ليست بحاجة إلى تعاون أحد أومشاركته ... ولا تعدّ هذه الحجة عذراً في التخلي عن القيام بسؤولية الدعوة ، لأن تلك المؤسسات قامت بفضل الله ثم بجهود رجال امثالك ، فاحتسبوا الأجر والثواب عند الله ، فلماذا لا تكون واحد منهم ؟! أيضاً هناك الكثير من الأنشطة الدعوية لدى تلك المؤسسات تحتاج إلى رجال ونساء مخلصين للقيام بها ، فلماذا لا تكون واحداً منهم ؟!وهناك أماكن لا يمكن للمؤسسات الوصول إليها ، بينا أنا وأنت نستطيع الوصول إليها ، مثل : بيوتنا ، ونسائنا وبناتنا ...
- **عبارة (لازال الناس بخير)** كثير تسمع : الناس بخير والحمد لله ، أخوالهم سارة ، تسير من حسن إلى أحسن ... المساجد تمتلئ بالمصلين ! وفي رمضان يقومون الليل ! مكة والمدينة تزدحم بالحجاج والمعتمرين ... **فلماذا تتصورون ان الفساد قد طمَّ والإنحراف قد عمَّ** !!

نقول : إذا كان هذا القول **من باب التفاؤل** ، وأن الخير باق في أمة محمد [illegible]

وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) السجدة 24 . واعلم (أن النصر مع الصبر) وقد مرّ ذكره .

. **الرفاهية والكماليات العصرية وأثرها على الجديّة في الإلتزام** : من المفاهيم الخاطئة التي يتداولها الناس أنه (كلما كثرت النعم كلما كانت الأمة أصلح) وهذا خطأ .

ولذا تجد الكثير من الناس في العصر الحاضر قلّ ما يضحون من أجل الله بأموالهم وأنفسهم ، أو حتى بشيء من أوقاتهم ، أخذتهم الملذات وتسابقون في تحصيل الكماليات ، وضاعت منهم شجاعة الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، ألا ترى أن صحابة محمد

(وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله) قدم لأنفسك شيئاً تسرك رأياه يوم القيامة **(وابتغي فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا)** لله بداية ثم لدين الله ثم لنبي الله ثم للامة ثم لنفسك . ترفع عن النفس وشهواتها وحب الذات ، فإن من أشد الأمراض فتكاً مرض الأنا .

. **تمزق الوقت بين الملهيات والتسويف** : قالوا من زرع (سوف) أنبتت له نبته إسمها (لعلَّ) لها ثمر إسمه (ليّتَ) طعمه (الخيبة والندامة) !!

فإذا رأيت شاباً يقول : سوف سوف ... فاغسل يديك منه ، واعرف أنه سوف يراوح مكانه .

لمّا سئل احدهم : أما حفظت القرآن ؟ قال : سوف أحفظه إن شاء الله .

ولو قامت الحرب العالمية الثالثة لما حفظه ! يموت وما حفظه !

يقول في وقت الدراسة : هذا وقت الدراسة ، لا احفظ القرآن لأني مشغول في الدراسة !!

فإذا أتت العطلة الصيفية قال : الآن آخذ نزهة وراحة للقلب ! وإن لقلبك عليك حقاً !

تنتهي العطلة وتأتي عطلة ، وتأتي الدراسة ثم تأتي الإمتحانات ، فيقول : هذه للمراجعة والاستعداد العلمي ... آلخ . وقس على ذلك كثير .

وكثير من الشباب الملتزم لا يحسب للوقت حساباً ، يزورك أحدهم بعد صلاة العصر، فيسألك عن أهلك ومتى ستتزوج ، وكيف الدراسة ، وآخر أخبارك ، وحالة الطقس معتدلة ، والأجواء حارة في الشرق الأوسط ، ثم تلقي عليه عشرين سؤالاً ، وتتحرى متى يعطيك هذا

السؤال الذي يريده ، وفي آخر المطـاف مـع صـلاة المغـرب يخـبرك بأنها زيارة في الله !!
فهو يـزورك بعـد العصـر فـي اللـه ! وبعـد المغـرب فـي اللـه ! وبعـد العشاء في الله ! ويأكل غداءك في الله ! ويأكل عشـاءك فـي اللـه ! وينام عندك في الله !!!
الحب في الله لا بدّ أن يسيّر تسييراً شـرعياً ن لا ان يـترك لكـل أحـد أن يفسره بهواه .
لذا من الأهميـة بمكـان أن نحـافظ علـى الـوقت ونضـبط مواعيـدنا ، ونحسـب أوقاتنـا ، وفـق الكتـاب والسـنة النبويـة، وان نتـولى زمـازم الأمور، لا أن تتولى الامور زمازمنا .

دقـات المـرء قـائلة لــه إن الحياة دقائـق وثوانِ
فارفع لنفسك قبل موتِكَ ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثانِ

- . **ضعف صلة الشباب بالدعاة والعلماء** : إن مـن الشـباب مـن يتردد في إستشارة اهل العلم ظانين في ذلـك انـه إزعاجـاً أو قلـة في الادب أو الفهم ، لكنه بالعكس تماماً إن أهل العلم من الـدعاة والعلماء يفرحـون كـثيراً واللـه لمّـا يبـث إليهـم الشـباب أحزانهـم ومشاكلهم ، بل هـو مـن اجمـل الامـور الـتي يشـكر – أهـل العلـم والدعاة – الله عليها حين يجدون من الشباب مـن يطـرح مشـكلته وسؤاله ، أو يريد توجيهاً علميّاً ، أو نصحيةَ شرعية أو أجتماعيــة ... وذلك لأمور منها :
  - لأن الله سيكتب له أجراً عظيماً بهـذا العمـل " **واللـه فـي عون العبد ما دام العبد في عون أخيه** "[1]
  - ومنها أنه سيكسب أخاً في الله
  - ومنهـا انـه سـيوجه هـذه الطاقــة المعطلــة لنفـع الإسـلام والمسلمين

فـوالله إن أهـل العلـم والـدعاة يستبشـروا بـالخير والأمـل حينمـا يشاهدون تلك الجماعات من الشباب يدخلون أفواجاً لمساجد الله وحلقات العلم .
لذا هذا نداء لكل الشباب ندعوهم لضرورة التواصل مع أهل العلـم والدعاة بكل مـا يهمهـم ويهـم أمـر الـدعوة ، وان يزيلـوا الحـواجز المصطنعة فيما بيـن بعضـهم ، لعـل اللـه أن ينقـل تجربـة وحكمـة أؤلئك العلماء والدعاة في هذا الجيل النابض بالحياة .

---

[1] أخرجه مسلم 2699

- **العادات والتقاليد المخالفة للشرع** ، وهذا يظهر تأثيره على الداعية إذا كان من هو أكبر منه سناً من حمولته في المجلس ، فإذا ما أنكر بدعة أو مخالفة صرخ به كبير القوم : هذه عاداتنا !! أو احترم من هو أكبر منك سِناً !! وغيرها من العبارات ...
لذا قد تشكل هذه العادات والتقاليد المخالفة للشرع عائقاً واضحاً أمام الدعوة ، **والطريقة المُثلى** في التعامل مع مثل هذه المواقف ، التوضيح المسبق في سياق الدروس والمواعظ العامة ... وذلك تفاديا للتخصيص والتعيين .

- **الحركات الهدامة والمذاهب الضالّة** : ومثال ذلك **مذهب الشيعة فهو مذهب كفر وإلحاد** ينكر الخلافة ويشتم الصحابة ويطعن في خير نساء العالمين ، ويتهم الوحي بالخطأ ... بالرغم من وضوح ضلالهم وكفرهم الصريح إلاّ أن هناك شباب من أهل السنة والجماعة إنزلقوا منزلقهم ، واتبعوا منهجهم ، وهذا مأشر خطير ينذر بالعذاب الاليم ... وبعد ذلك يأتي من تبعهم ليدعوا لما يدعون إليه .
فهي الطائفية وأمثالها من الحركات والمذاهب الهدّامة الفاسدة لها تأثير واضح في زعزة العقيدة وإدخال الشك والريبة لقلوب الذين آمنوا بالله واليوم الآخر . لذا وجب التحذير منهم ، والتعليق على أمرهم ، وفضح حقيقتهم ، ونشر سرهم .
لكن الحل الوحيد لتبيان الحق وتمييزه ممن سواه ، هو ميزان أهل السنة والجماعة ، الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح رضوان الله عليهم .

القسم الثاني : معوقات الداعية[1]

1- **ضعف الإيمان بالله تعالى:** فهذا السبب سبب لكل بلية , وله مظاهر كثيرة جدًا؛ منها: عدم الغيرة والغضب إذا انتهكت محارم الله؛ لأن لهيب الغيرة في قلبه قد انطفأ , فتعطلت الجوارح عن الإنكار , والرسول صلى الله عليه وسلم يصف هذا القلب المصاب بالضعف بقوله في الحديث الصحيح عن حذيفة قال :(**تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا** - أي دخلت فيه دخولاً تامًا - **نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا** - مائلاً منكوسًا - **لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ**)
أخرجه البخاري ومسلم .

2- **ضعف جانب العبادة عند الإنسان:** فإذا كان الإنسان كذلك فإنه لا يكون لديه الدافع للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ بل إن الضعف في جانب العبادة عن بعض الناس قد يتعدى الأمر فيه إلى ضعف في أداء بعض الواجبات فضلاً عن السنن , وفرض الكفايات.

3- **عدم تصور أضرار المعاصي على الفرد والمجتمع** : وبالتالي لا يتحرك قلب من رأى حدود الله تنتهك , فيقعده ذلك عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو يظن أنه في مأمن من العقوبة إذا نزلت مع أن العذاب إذا نزل عم الصالح , ثم يبعث الناس على قدر نياتهم.

4- **الانعزال وعدم مخالطة الناس** بحجة عدم تحمل رؤية المنكرات

5- **مجالسة أهل الفسق والبدع** : إن الانغماس في ملذات الدنيا وشهواتها يتطلب مجالسة أهل الفسق؛ فيرى عدم الإنكار عليهم ؛ حتى لا يتعطل في أمور تجارته - كما يزعم - ثم ما يلبث إلا أن يرى أصنافًا من الملاهي والمنكرات فتطنطفئ نار الغيرة في قلبه.

6- **التحجج بمعرفة الناس للحق واليأس في صلاحهم**: وكم كنا نسمع تلك العبارة (فلان لا يجهل هذا)، (فلان لا أظنه يرجع للحق ؛ حتى ولو ولج الجمل في سم الخياط). لذا على الداعية ان يطرق باب قلب أؤلئك الذين يظنهم لا يرجعوا للحق ، فالله اعلم بما في القلوب ، ولعل الله ان يجعل توبتهم على يديك وتكون نلت بهم حمر النعم .

---

[1] بالاستفادة من كتاب : 29 سببًا للانهزامية - إعداد/ الشيخ خالد بن إبراهيم الصقعبي

7- **المصائب التي تصيب الإنسان**: كالمرض والحاجة، وغير ذلك، وكذا مشاغل الحياة و كم هم الذين يبدؤون مشوار الدعوة في شبابهم، ثم لا يلبث الصف إلا أن يتناقص شيئًا فشيئًا حتى يصبح الكثير منهم صرعى على جنبات الطريق ؛ منهم من توسع في تجارته أو تزوج و انشغل بزوجه وغير ذلك.

8- **استعجال الثمرة**: فنجد كثيراً من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر يتعلّقون بتلك الحجة الواهية التي مفادها (إني لا أرى أثـرًا لدعوتي)

9- **ضغط الأهل** : وإلحاحهم على الولد لترك مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر , فيبتذرع ذلك الشخص أن طاعة الوالدين واجبة , وقيامه بهذا الأمر مستحب , والواجب مقدم على السنة , فيتذرع بذلك فيترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

10- **عدم الشعور بالمسؤولية:** واعتقاد أن الدعوة والقيام بها مقصور على جهة معينة

11- **وقوع الداعية ببعض المعاصي** : فيدخل الوساس لقلبه أن معصيته أو خطأه كبير لا يمكن تجاوزه أو مغفرته ... وهذا خطأ أكبر من الخطأ الأول . إذاً فما العمل ! العمل أن يتوب إلى الله عز وجل ولا يجعل معصيته بناء شامخا لا يمكن تجاوزه .
ولينتبه الداعية الذي وقع في خطأ أو معصية أن لا يجعل خطأه حجة لقعوده وتهاونه عن تبليغ أمر الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، بل يجب إن يكون له دافع قوي لزيادة عمله ودعوته .

12- **الفهم الخاطئ لبعض النصوص الشرعية** : فهم بعض الناس فهماً خاطئاً لقوله تعالى: (**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**) سورة المائدة 105، فكثير من الناس يتصور أنه ليس مسؤولاً عن المنكرات ما دام قد ألزم نفسه بلزام الشرع , وألجمها بلجام الحق. والمعنى المقصود من تلك الآية لا يضركم من ضل بعد دعوتهم .

13- **الحسد والحقد** : إن من الشدائد في حياة الدعاة أن يكون الداعية دائـرًا بين مؤمن يحسده , وبين منافق يبغضه , وبين كافر يقتله , وبين شيطان يضله , وبين نفسه تنازعه , ولكن مما يؤلم أن يكون الحسد من شخص يسير معه في نفس الطريق .

14- **عدم الخضوع لمبدأ التربية والتصفية**

15- **تحقير الذات وقـدراتها** (مـن أنـا؟ هنـاك من هو أكفأ مني، هناك فلان وفلان) عبارة نسمعها دائمًـا مـن بعـض أهل الخير؛ بل ربما كان مـن طلبـة العلـم، فيتقـادم بـه الزمـن وهـو يتذرع بمثل هذه , وتعظم المصيبة إذا تبين من حاله للنـاس إنـه مـن أهل الخير , فيفعل المنكر بحضرته ولا ينكـر , فيعتقـد أولئـك القـوم جواز مثل هذا .

16- **الإنتصار للنفس والذات ،** وهي من أشـد العوائق والعقبات أمام الداعية ، قـال تعـالى (**أفرأيت مـن اتخـذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم علـى سـمعه وقلبـه وجعل على بصره غشـاوة فمـن يهـديه مـن بعـد اللـه أفلا تذكرون**) الجاثية 23
تنتهكت محارم الله فلا يغضب ، وإذا شـتم والـده لا يهـدأ حـتى يأخـذ بالثأر !! لا يمكن أن تتعارض مصالح الدين ومصالحه الشخصية ، لأنه قطع على نفسـه عهـداً أن لا يفـرط بمصـلحته الشخصـية مهمـا بلـغ الأمـر ، فللـبيت ربٌّ يحميـه !! هـراء وأي هـراء – نسـأل اللـه العفـو والعافية – لذا الدعوة الناجحة التي ترتكز على مبدا (الحب والبغض في الله ، ومصلحة الإسلام مقدمة على جميع المصـالح) كـذا يكـون القبول للداعية لدى الله سبحانه وتعالى ، وللناس بعد مشيئة الله .

17- **الاعتقاد بـأن أهـل المعاصـي راضـون بوضعهم** : اعتقد كثير مـن أهـل الخيـر أن أهـل المعاصـي راضـون بواقعهم، ولم يشعروا بأنهم يعيشون في ضنك من العيش , وودوا لو تخلصوا من ذلك. وهم بحاجة ماسّة لمن يفاتحهم بحالهم ويناصـحهم باسلوب حسن وكلمة في السر قبل العلن .

18- **الحدة في الطبع وعدم التحمـل**: وهـذا في الغالب يؤدي بالإنسان إلى اعتزال تلك الأماكن؛ لأنـه لا يسـتطيع الصبر، نعم اعتزاله أماكن المنكرات أمر مطلوب إذا كان لا يسـتطيع شرعًا إنكار المنكر، ولكن الخلل أن يستطيع لو حضر، لكن لحدة في طبعه لا يحضر , ومرة بعد أخرى يتربى بعد ذلك على عدم الإنكار.

19- **الابتعاد عن الرفقة الصالحة**: لا شك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر طريق شاق يحتاج معـه الإنسـان إلى الجليـس الصـالح الـذي يـؤنس لـه وحشـة الطريـق؛ يصـبّره إذا ابتلي، ويقوِّمه إذا أخطأ، ويشجعه إذا أصاب، وإن لم يكـن كـذلك دب إليه داء الانهزامية عند أول عارض يعرض له.

20- **القدوات الانهزامية**: إن الناس ينظرون إلى القدوة.. ينظرون إلى أعماله وتصرفاته؛ بل وينظرون إلـى أهـل بيته، ويتأملون تصرفاتهم؛ فعلى القدوة أن ينتبه إلى مثل ذلـك، ولـذا

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا صعد المنـبر , فنهـى النـاس عن شيء جمع أهله فقـال (إنـي نهيـت النـاس عـن كـذا وكـذا، وإن الناس ينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم، وأقسم بالله لا أجد أحدًا فيكم فعله إلا أضعفت فيه العقوبة).

21- الانتقال إلى بعض الأماكن التي تكوّن أكثر انفتاحية: عهدنا به داعية إلى الله تعالى، يترك ما لا بـأس بـه حذرًا مما بأس به، ثم ما يلبث إلا أن ينتقل إلى مكـان أكـثر انفتاحيـة فيوغل حينها في المباح إكثارًا منه ؛ ليستجيب بعد ذلك للمكروه ليقع في المحرم بعد ذلك.

22- ترك نصح بعـض أصـناف مـن النـاس :

كالطفل الصغير بحجة حداثة سنه ، والشيخ الهرم بحجـة كـبر سـنه ، والأب والأم بحجة بر الوالدين وهكذا . لكنه مـع كـثرة تلـك الأحـداث والأعمال المتكرر من قبـل تلـك الأصـناف قـد يصـاب الداعيـة بتبلّـد الإحساس.

وأمـا بالنسـبة لـذلك الطفـل فـترك الاحتسـاب عليـه يـورث عنـده انهزامية في نفسه؛ لأنه تعوّد على مثل هذا الشيء .

الفصل السادس

فن الدعوة والإلقاء

هذه الدروس ستكون في فن الإلقاء استفدتها من مراجع متعددة ومتنوعة ومن خلال ممارسة لبعض الوقت وأرجو من الله أن تكون نافعة وان تكون عونا على طاعة الله وتبليغ دينه.

ومن الأهمية بمكان العلم أن فن الإلقاء من أنجح الوسائل لكسب الآخرين، وهو وسيلة مهمة لكل من يريد الوصول إلى قلوب وعقول الناس أياً كان مقصده وغايته .

وتأتي هذه الدروس ضمن الدورة العلمية المستمرة (**لكي تكون داعية**) لتصبح جزءاً لا يتجزأ منها لأهميتها في إبلاغ المقصود، ونيل المراد.

أهمية الإلقاء في الدعوة

للإلقاء أهمية كبيرة كما سبق فهو الوسيلة الأولى التي يمكن للداعية أن يستخدمها لإيصال ما يريد إيصاله للآخرين، ولا تعتبر الوسائل الحديثة والمبتكرة للتواصل مع الغير مغنية عنه وإنما هي وسائل مساعدة ينبغي الاستفادة منها واستغلالها.

وقد استخدم أسلوب الإلقاء في الدعوة أفضل البشر وهم الرسل وعلى رأسهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ودخل الناس بسبب ذلك في دين الله أفواجا، وكذلك استخدمه خلفاء رسولنا وكثير من أصحابه رضي الله عنهم.

بل لا يقتصر أمر الاستفادة من مهارة الإلقاء على من سبق ذكرهم حيث استفاد منها الرؤساء والزعماء من كل جنس ولون وكانت وسيلتهم في كسب قلوب أتباعهم والتفافهم حولهم ويمكننا أن نقول جازمين انه ما من زعيم أو قائد برز اسمه واشتهر ذكره إلا وله في فن الإلقاء والخطابة نصيب وافر إلا ما ندر.

مفهوم الإلقاء الناجح

الإلقاء الناجح عبارة عن قيام المُلقي بنقل بعض معلوماته ومشاعره وأحاسيسه عن طريق الكلام إلى المُلقى إليه مستخدماً في ذلك ما يمكن استخدامه من أجزاء جسده ونبرات صوته.

هل يمكنني اكتساب القدرة على الإلقاء الناجح ؟

الجواب بلا جدال نعم، فالإلقاء الناجح مهارة يمكن اكتسابها كباقي المهارات مثل الخط وقيادة السيارة وغير ذلك، والإنسان العاقل بطبيعته وبما وهبه الله من نعم قادر على اكتساب هذه المهارة مهما كان جنسه ومهما بلغت سنه **إلا** أن يكون لديه مانع عضوي من ذلك كالصغير جدا أو من لديه مشكلات حقيقية في النطق.
واكتساب هذه المهارة يحتاج إلى بعض المعلومات مع بعض التدريبات التطبيقية وتنمو هذه المهارة مع الزمن ومع طول الممارسة وزيادة المعلومات حولها وحول إتقانها.
ولنكسب مهارة الإلقاء الناجح لا بد من معرفة عناصره وأهميتها ، ليتمكن الداعية من استخدامها والاستفادة منها ، وإليكم تلك العناصر :

عناصر الإلقاء الدعوي الناجح

1- **وجود مشاعر و أحاسيس و معلومات لدى الملقي**
وهذا يعني أن يتأثر المُلقي (الداعية) بخطابه قبل أن يؤثر في غيره مع وجود المعلومات الكافية حول الموضوع الذي يريد الكلام حوله

2- **الكلام**
وهو وسيلة الإلقاء الأساسية ويتعلق بالكلام عدد من الأمور لابد من توفرها لنجاح الإلقاء فمنها وضوح الصوت وسلامة تركيب الكلمات والتخفيض والشدّة والهدوء ... غير ذلك .

3- **استخدام بعض أجزاء الجسد في الإلقاء**
وذلك كاليدين وتعبيرات الوجه وحركة الجسم بحسب الموقف والموضوع
4- **نبرات الصوت**
حيث أن نبرة الصوت من الأشياء المهمة في الإلقاء فالصوت الخافت البطئ يجلب النوم ومثله الصوت الذي يكون على وتيرة واحدة، والصوت القوي السريع يجلب النشاط والانتباه، كما أن بعض نبرات الصوت تجلب الحزن وبعضها تجلب الفرح.

وسائل اكتساب الذاتية الدعوية

لا شك إن لشخصية الداعية دور مهم جداً في إبلاغ الرسالة والمطلوب منه ، وكثير هم الذين تأثروا من سلوك الداعية وتابوا إلى الله حين رأوا الدعاة الربانيين وسلوكهم وتصرفاتهم .
ومن هنا لا بد للداعية أن يكسب قلوب المستمعين (أو الآخرين) لكي يمكن من حمل الدعوة والذود عن حماها ، والدفاع عن رايتها ، والالتحاق في صفوف جنودها ، وبذلك يصبح الداعية المحبوب إلا غاب سُئل عنه ، وإذا حضر لا يُمل منه ...
ولكي يصبح الداعية ذلك – بعد توفيق الله ومنّه – أعددت هذه المادة من خبرة أهل العلم وجمعتها من كتبهم المبارك التي خطتها أقلامهم بتوفيق الله لهم ، داعياً المولى عز وجل أن يبارك لنا فيها ، ويوفقنا لما يحبه ويرضاه .

اكتساب الذاتية الدعوية (الشخصية الدعوية)

أولاً : التميز الإيماني والتفوق الروحاني :

لابد أن ندرك أن أول أساسيات المبادرة والعطاء **حسن الصلة بالله تعالى** وعظيم الإيمان به وجميل التوكل عليه والخوف منه ، وهكذا كان السلف الصالح عندما أخلصوا لله كان سمتهم ورؤيتهم موعظة مؤثرة ، وأن الواحد منهم ليقول الكلمة يهدي بها الفئام من الناس .
فقوة الصلة بالله تجلب التوفيق والتأثير في الآخرين كما كان **الرجل الصالح محمد بن واسع إذا رؤي ذُكر الله.**

ثانياً : النظر في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأحوال السلف :

إن المتتبع لسيرة سيد الدعاة عليه الصلاة والسلام وأحوال السلف الصالح والدعاة مع العمل للإسلام له دور كبير في إشعال الهمة واكتساب الخبرة وإيقاظ الحماسة في قلب المرء المسلم لاستغلال وقته وجهده للعمل لنصرة هذا الدين .

ثالثاً: الزاد العلمي والرصيد الثقافي :

إن التميز الإيماني لابد أن يعضده الجانب العلمي لذا علينا أن نفهم الإسلام بشموله ونقف على حقائقه وأحكامه ونعنى بقواعده وأصوله وأن نتدارسه من مصدريه الكتاب والسنة (**فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك** ..) [محمد : 19] فالإسلام له خصائص تميزه عن غيره فينبغي للمؤمن الداعية أن يتعرف عليها ويستشعرها في نفسه

شعوراً بعظمة دينه وزيف ما سواه ليتحرك من أجله ويكون الدين كله لله .
فإذا توفر للداعية رصيد علمي مناسب وزاد ثقافي جيد كان ذلك عوناً له في دعوته ورافداً من روافد نجاحه ومبادرته الذاتية .

رابعاً : معرفة فقه الدعوة والعمل للإسلام :
لابد ابتداءً معرفة الدافع للحركة والدعوة، لمن يتحرك الداعية ويدعو؟؟ فمتى اتضح الهدف من التحرك وهو : رضى الله ونصرة دينه ثم الجنة زادت الذاتية الدعوية والعطاء فوضوح الهدف من شأنه أن يجعل الداعية لا يهدأ حتى يحقق الهدف .

خامساً: استشعار الأجر :
وهذه مسألة ضرورية وعامل رئيس في الاندفاع نحو العمل والدعوة الذاتية ولعل هذا هو السر في تبيان أجر بعض العبادات حتى يكون دافعاً للعمل والعطاء فإذا عرف صاحب الذاتية أن كل حركة وسكنة يتحركها المهتدي وكل تسبيحة أو ركعة أو سجدة يفعلها وكل إحسان يجريه الله على يديه فإنما يكون في ميزان أعماله وأن له مثل أجره مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدال على الخير كفاعله) فإنه لا شك سيتحرك الحركة الذاتية التي تجلب له هذا الخير الذي يتنامى يوماً بعد يوم .

سادساً : استشعار أن الجنة محفوفة بالمكاره :
لذا يتطلب منه طاقة وهمة عالية تتناسب مع ذلك المطلب العالي وهو الجنة فإذا عرف المسلم هذا سوف يجعله يتحرك التحرك الذاتي للوصول إلى الهدف قال الله تعالى (**فلا تعلم نفس ما أخفي لهم منقرة أعين جزاء بما كانوا يعملون**) [السجدة : 17] .

سابعاً : حمل هم الدعوة للعمل للإسلام :
إن انتمائي للإسلام يجب أن يجعل مني صاحب رسالة، ويفرض عليّ كذلك أن أعمل ليكون المجتمع الذي أعيش فيه مسلماً ملتزماً بقوانين الله تعالى إنه لا يكفى أن أكون مسلماً وحدي دونما اهتمام بمن حولي.
لذا مهمتك - أيها الداعي إلى الله - وأنت تتعرض لمشاكل الآخرين ، مهمة عظيمة ، لأنك تحيي نفساً - بإذن الله ! ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً !!
فلتسهمُ في مهمتك لأبعد من أن تنال شهرة ! أو تكسب ثقة ! ولتقدّم مع وصفة الدواء ، وصفة لحياة الروح بالإيمان.

فإن الناس أقرب في القبول والتقبل ممن يحسن إليهم ، وقد قال أبو البقاء الرندي :
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم : : : لطالما استعبد الإنسان إحسان

ويوم حنين جاء أعرابي يعاني من مشكلة الفقر - الفقر الذي يكاد يكون كفراً - وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطية ! فأعطاه غنماً في وادٍ . فذهب ينادي: " إن محمدا يعطي عطاء من لا يخش الفقر.
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ! "
فاجعل هذا الهمّ همك، في بيتك، في مصنعك، زيّن به معطفك ، واجعله الزاد والعلاج . فإن فقدته، فإن فاقد الشيء لا يعطيه !
ولا يكون ذلك إلا بالقدورة الحسنة والسلوك المقيد بسلوك النبي صلى الله عليه وسلم ، وبسلوك الصالحين من بعده .

ثامناً : المعايشة الجماعية :
من أهم عوامل اكتساب الذاتية الفاعلة: المعايشة الدعوية الجماعية إذ أنها دافع للحركة وتوظيف الداعية لملكاته وجهوده وطاقاته في خدمة دعوته ونشر دينه بعكس الفردية والانعزالية فإن المرء يشعر غالباً معها بالفتور والكسل.
ثم يجب أن يكون الداعية **نموذج متحرك** وعملي للدعوة التي يحملها وينادي بها ويدعو لها ، إذ أن ذلك من أهم عوامل التأثير .
فإن من نجاحك أيها الداعية: **أن تجعل دعوتك مسألة حيوية حارة** يتحدث بها الناس في مجالسهم ومنازلهم مع أصدقائهم وأهليهم فيلقى الرجل أخاه فلا يحدثه إلا عنها ويزور الصديق صديقه فتكون أقرب المسائل إلى حديثهما ويسمر السامرون فيدور جدلهم حولها.
فيظهر الداعية في المجتمع بظواهر الاهتمام لهذا الدين والحماس لهذه الدعوة كما **قال الصديق - رضي الله عنه – " أينقص الدين وأنا حي"**. فالداعية لا يفكر إلا في الدعوة ولا يفرح إلا للدعوة ولا يحزن إلا للدعوة ولا يبكي إلا على الدعوة..
ولا يمكن لداعية أن يكسب قلوب الآخرين إلا إذا أحبوه وشعروا منه العطف والرفق وحب الخير لهم، وأنهم أسرة واحدة.

تاسعاً : أنا أشعر بالذي تشعر
أخي الحبيب اعلم أن فتوى الناس في الشئون النفسية لا تقل أهمية عن الفتوى في الشئون الدينية !

كم من طبيب كان سمّه في مبضعه !! غرور في لحظة .. عجز وفشل ! كدّر نفساً ، وربما أزهق روحاً !! حتى لا يخسر سمعة الكبرياء - المزعوم - !
حمل في حقيبته شهادة (الدكتوراه) !!
لكنه لم يحمل بين جنبيه (**قلباً**) ينبض بالحياة !
ألا فليتق الله أولئك النفر الرعاع ، فإن المستشار مؤتمن !
أشعره انك تشعر بالذي يشعر به ، وحاكي روحه وفرج هّمه وساهم في رفع معنوياته والتخفيف عنه ، ولا تجعله يشعر بالضعف والانهزام أمام المغريات والذنوب . فالمؤمن قوي بإخوانه .
تنبيه: لا تستغل عواطف الآخرين لتبني على ذلك شخصيتك !
عواطف الناس ومشاعرهم ليست لعبة !
لا تبنِ بينك وبين السائلة - خاصة - علاقة عاطفية ! مستغلاً في ذلك الضعف الفطري وضعف السؤال ! فإن من الخيانة لشرف المهنة. أن تقتات قوتك بالغدر والخيانة !
ألا فلتتق الله ، فإن المستشار مؤتمن .

عاشراً : الدعاء :
إن العمل لهذا الدين هو هبة ومنحة من الله يمن بها على من شاء من عباده ومادام الأمر كذلك فالجأ أخي المسلم إلى ربك ومولاك واسأله بقلب خاضع ولسان صادق وجوارح خاشعة فهو المسؤول أن يقوي إرادتنا ويعلي همتنا وحركتنا لهذا الدين **قال الفاروق - رضي الله عنه - في دعائه: اللهم إني ضعيف عن العمل بطاعتك فارزقني النشاط فيها.**
والداعية يجد أنسه وسروره وفرحته في نصر يصيب الإسلام أو خير يتحقق على يديه أو واجب يوفق إلى أدائه ويحس بلذة غامرة تغمره إذا هو أنفق جل وقته في أمور الدعوة .

بشكل سريع ومجمل
صفات مثالية للداعية الذاتي

1. مخلص العمل لله تعالى.
2. صحيح العقيدة.
3. مثقف الفكر.
4. قوي الجسم.
5. منظم في شؤونه.
6. حريصاً على وقته ونافعاً لغيره.
7. نشيطاً في دعوته.
8. يحمل هموم أمته بين جوانحه.
9. لا يهدأ من التفكير في مشاريع الخير والدعوة.
10. غدوه ورواحه وحديثه وكلامه لا يتعدى الميدان الذي أعد نفسه له.
11. يشغل الناس بهموم دعوته ، ونصرة دين الله .
12. له جزء يومي من القرآن.
13. يذكر الله في كل أحيانه.
14. بيته وأهله مسخر لخدمة الإسلام وأهله.
15. له في كل سهم غنيمة.
16. محباً للقراءة والإطلاع.
17. له مشاركة فعالة مع مؤسسات الإسلام.
18. مخصصاً جزءً من ماله – إذا تيسر - لأعمال البر والدعوة .
19. مهتماً بأهله إيماناً ودعوياً وثقافياً.
20. يعيش عيشاً جماعياً مع إخوانه المؤمنين.

كيف يمكنني الوصول للإلقاء الناجح

أولا: اختيار الموضوع المناسب
وهذا أهم ما في الأمر، والأكثر منه أهمية اختيار الهدف من الموضوع، فإذا ما تم تحديد الهدف يتم تحديد الموضوع بسهولة، بل يكون قد أختير الموضوع تلقائياً .
والمقصود من الهدف هو ما يراد تحقيقه وإفادة السامعين به ، بحيث لا تكون الكلمة لمجرد تفريغ العواطف والأحاسيس من غير أن يكون لها فائدة للمستمعين ولا أن يكون لهم يد في إيقاعها أو منعها (فالحديث إلى الناس مثلا عن أمر لا يقوم به إلا الحاكم أو المسئول ليس مجديا غالبا ولا مفيدا بل انه من الممكن أن يسبب الضرر للملقي)
وهذه إحدى أهم الخطوات التي لابد من الاهتمام بها و ايلاءها فائق العناية وذلك لان بقية الخطوات مبنية عليها ومتفرعة عنها فمهما كانت درجة جودة الإلقاء فلن يكون له كبير فائدة وأهمية إذا كان الموضوع الذي يتكلم عنه غير مناسب للكلام عنه أو كان موضوعا لا قيمة له.

ولكي يكون الموضوع مناسبا لابد من توفر أمور فيه من أهمها

1- **حسن الاختيار** بحيث يكون من صميم ما تجري به الحياة، **وهذا يستلزم أمرين:**

- أن يكون الموضوع **مما يحتاجه المستمعون** : إما لجهلهم به أو لتهاونهم فيه أو لإيضاح بعض ما يشكل فيه، وأما إذا كان مما يعلمون وهم عاملون به أو مما لا يهمهم أو يتعلق بهم فان الكلام في مثل ذلك مما يقل نفعه ويستثقل ومما لا يجدي ولا يلقى قبولا.
- أن يكون عنده تصور عن الجمهور الذي يستمع إلى الموضوع، ففي الحديث (حدثوا الناس بما يعقلون أتحبون أن يكذب الله ورسوله) **بحيث يكون مناسبا للأشخاص المستمعين** : فلابد من مراعاة حال المستمعين وسِنَهم واهتماماتهم وخلفياتهم المعرفية ، فما يناسب الشباب قد لا يناسب كبار السن ، وما يناسب الفتيات قد لا يناسب الفتيان وهكذا. وبالطبع هناك موضوعات عامة يمكن طرقها في التجمعات العامة التي فيها أكثر من فئة.

2- أن يكون الموضوع **مناسبا للزمان** : فالكلام عن رمضان في اشهر الحج غير مناسب والكلام عن الموت في مناسبة زواج غير مناسب بالمرة وهكذا لابد من مراعاة الزمان الذي يلقى فيه

الموضوع وكلما كان التوافق أكثر مع الزمان والأحداث الجارية كان أوقع وأكثر قبولا.

3- أن يكون الموضوع **مناسبا للمكان** : وهذا شبيه بما قبله فالكلام عن فضل الزواج في المقبرة أو العزاء مستهجن والكلام عن تلوث البيئة في المسجد غير ملائم وهكذا.

4- أن **لا يُكرر الموضوع بأسلوب واحد** : لان هذا أيضا مما قد يستثقله بعض الناس وينفرون منه ولا يرغبون في الاستماع إليه، وهذا لا يعني عدم تكرار بعض الموضوعات المهمة لان تكرارها مهم ولا يكفي في بعضها الكلام لمرة واحدة، ولكن الذي نحذر منه هو تكرار نفس الموضوع بنفس الأسلوب والطريقة ولنفس الأشخاص، فإذا كان ولابد من التكرار لنفس الأشخاص فيراعى في ذلك تغيير الأسلوب وطريقة العرض فيمكن ذكرها مرة مختصرة ومرة مفصلة ومرة تذكر بعض الأمور ومرة تترك وتذكر أمور أخرى تتعلق بها كما هي طريقة القرآن في ذكر القصص مثلا.

ثانيا: التحضير الجيّد للموضوع

بحيث يقرأ عنه ويحفظ أدلته أو يكتبها وان يعرف معانيها وكذلك أن يتقن قراءة الآيات والأحاديث والأسماء والأماكن التي سترد في موضوعه.

ومن الأخطاء الشائعة المستهجنة الكلام على بعض الآيات آو الأحاديث من غير الرجوع إلى الكتب المعتمدة في بيان معانيها ودلالاتها بحيث يقتصر بعضهم على فهمه الشخصي المتبادر من لفظ النص الشرعي وقد يكون هذا الفهم مغايرا لمدلول الآية أو الحديث وفي هذا من الخطورة والقول على الله بلا علم ما لا يخفى.

ولا يتوهم متوهم أن التحضير مما يعيب مقدرة المتحدث ويقلل من كفاءته وعلى المتحدث أن يدرس الموضوع دراسة وافية شاملة محللا إياه إلى عناصر بارزة رئيسية وخطوات واضحة حتى يستطيع أن يتنقل بالمستمع من حلقة إلى أخرى.

ثالثا: ممارسة الإلقاء تدريجيا

وهذه الخطوة تعتبر عائقا لدى كثير من المبتدئين في مجال الإلقاء حيث يشعر المبتدئ بالحرج والرهبة من مقابلة الناس والحديث أمامهم وهذا شيء معتاد بل هو حاصل في أي مهارة أخرى كقيادة السيارة مثلا لأول مرة.

ويمكن التغلب على الخوف والرهبة بالعزيمة و التكرار مع التدرج في ذلك لئلا يقع الشخص في موقف حرج يمكن أن يسبب له امتناعا وانصرافا عن الإلقاء بشكل كامل.

خطوات مساعدة لتغلب على الخوف

1. إلقاء الموضوع (الموعظة) بصوت مرتفع في مكان خال ويتخيل أن أمامه جمع من الناس ويكرر ذلك
2. بعد فترة من ذلك، يقوم بإلقائه أمام جمع من الصغار مثلا آو أمام أناس لا يتحرج منهم
3. بعد فترة من الزمن يلقي (نفس الموضوع) في مسجد يرتاده بعض من لا يشعر بالحرج أمامهم كبعض العمال أو أمام طلاب فصل في الابتدائي، ولا بأس إن يكون المسجد بعيداً عن مكان سكناه للتغلب على التحرج بعد الدرس
4. لا بأس أن يقوم بإلقائه في مسجد أكبر وفيه من يشعر بالحرج منهم **ولكن عددهم قليل** وهكذا يتدرج في المساجد والأماكن ويكثر من تكرار ذلك إلى أن تتكون لديه ملكة يزول معها أي حرج من الإلقاء

وهذا يحصل عادة بعد زمن ليس بالطويل، وكلما ازداد الشخص ممارسة ازدادت ملكته وقدرته وخبرته الى أن يصير الإلقاء سجية لا يتكلفها ويمكنه القيام بها في أي وقت وأي مكان.

رابعاً : العزم على العمل بما تقول

لان العمل هو غاية العلم وبه يكون الفلاح (قد أفلح من زكاها) ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ من العلم الذي لا ينفع (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع..)

والناس ينظرون إلى الداعية على أنه القدوة ، يقول سيد قطب- رحمه الله " الدعوة إلى البر والمخالفة عنه في سلوك الداعين إليه هي الآفة التي تصيب النفوس بالشك لا في الدعاة وحدهم ولكن في الدعوات ذاتها، وهي التي تبلبل قلوب الناس وأفكارهم **لأنهم يسمعون قولاً جميلاً ويشهدون فعلاً قبيحاً** فتتملكهم الحيرة بين القول والفعل وتخبو في أرواحهم الشعلة التي توقدها العقيدة وينطفئ في قلوبهم النور الذي يشعه الإيمان ولا يعودون يثقون في الدين بعد ما فقدوا ثقتهم – برجال الدين ".

خامساً : عرض الموضوع على الملأ

وهي خطوة الإخراج الفعلي للموضوع الذي تم اختياره بعناية وفي وقت ومكان مناسبين. ويمكن أن **تكون هذه الخطوة قبل وبعد اكتساب مهارة الإلقاء** لكنها لن تظهر بالمظهر المناسب واللائق إلا بعد اكتساب مهارة الإلقاء حيث ستؤثر الرهبة المصاحبة لبدايات الإلقاء في مستوى وجودة الأداء.

للوصول إلى إلقاء متميز

ولكي يكون العرض متميزا وقويا لابد من توفر أمور مهمة من أهمها:

1. **العناية بالمقدمة**

هناك مقولة مفادها أن **أهم ما في الكلمة أو الخطبة الكلمات العشر الأولى منها** لأن كثيرا من الناس في عجلة من أمرهم وخاصة فيما يتعلق بالكلمات التي يمكن لسامعها أن يبقى أو ينصرف أو يستمع أو يغلق فالواحد منهم يريد أن يعرف بسرعة ما إذا كان الكلام الذي سيلقى يستحق انتباهه واهتمامه أم لا وهنا تبرز مقدرة وموهبة المتكلم فينبغي عليه أن يحرص على جذب المستمع من أول الكلام.

2. **الأداء الصوتي الجيّد**

بان لا يكون الصوت **ضعيفا** لا يكاد يسمع ولا **قويا جدا** يؤذي السامعين ولكن بين ذلك، وان لا يكون الصوت **بطيئا** يجلب الكسل والنوم ولا **سريعا جدا** لا يكاد يفهم بل بينهما.

ومن المفيد والنافع **تنويع الأداء الصوتي** فلا يكون على وتيرة صوتية واحدة بل يخلط في أداءه بين رفع الصوت وخفظه وبين السرعة والبطء جاعلا ذلك يأتي بشكل متجانس وسلس ومن غير رفع مزعج ولا خفض لا يسمع.

3. **استخدام التعبيرات المرئية أثناء الإلقاء**

وذلك عن طريق استخدام العينين واليدين وتعبيرات الوجه والالتفات يمينا وشمالا.

وقد ورد (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم)[1]فالعينان من أهم وسائل الاتصال مع الآخرين وهما أداتان لإيصال المشاعر والأحاسيس والمعاني التي ربما تعجز عنها الكلمات ولذا فان النظر إلى المستمعين أمر مهم أثناء الإلقاء.

ويستعين بالالتفات يمينا وشمالا لكي يشمل المكان وحاضريه بنظره المعبر عن الاهتمام والعناية.

واليدان يستخدمهما للدلالة والتأكيد على المعاني التي يتحدث عنها . ويستخدم أيضا تعبيرات الوجه بما يناسب الكلام الذي يقوله فلها دلالاتها المعروفة. وينبغي أن يتدرج في استخدام هذه التعبيرات حتى يتقنها وتكون أمرا عاديا يأتي بلا تكلف لان التكلف في أداء أي أمر غير مرغوب.

---

[1] رواه مسلم وفي رواية البيهقي (وكان إذا ذكر الساعة علا صوته واحمرت وجنتاه واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساكم)

4. **أن يكون عرض الموضوع بطريقة الإلقاء لا القراءة**
لان ذلك يؤثر تأثيرا اكبر ويجذب السامعين إلى الملقي، ولأن في ذلك استخدام لجوارح مهمة أثناء الإلقاء وهي العينان واليدان والتي لا يتيسر استخدامها أثناء القراءة. واكتساب هذه المهارة لا تأتى إلا أن يكون المتحدث ذا ثقافة واسعة, و أن يكثر من المطالعات الأدبية مع التمرن والمراس.

5. **عرض الموضوع بتسلسل مناسب**
وذلك بان يبدأ بمقدمة مناسبة ثم ينتقل إلى عناصر الموضوع حتى يستوفيها ثم يختم بالخاتمة كما سيأتي تفصيل بعض ذلك.
ومن الخطأ أن يتكلم في موضوع ثم يتخبط في التنقل بين عناصره بطريقة غير جيدة كأن يتحدث عن الهجرة مثلا ثم يتكلم عن أخرها ثم أولها ثم وسطها ثم أولها، فالمطلوب ترتيب الأفكار وتسلسلها حسب وقوعها أو حسب ارتباط كل عنصر بما يليه.
6. **الاقتصار على موضوع واحد ما أمكن في اللقاء الواحد**
وذلك لكي يستوفي الموضوع ولئلا يشتت انتباه السامعين ومشاعرهم بتعدد الموضوعات ولكي لا ينسي بعضها بعضا.
وهذا هو الأصل الذي ينبغي انتهاجه **إلا إذا كانت هناك حاجة لتعدد الموضوعات** كأن تكون مناسبة تتعدد فيها الأحداث أو ما شابه ذلك.
وإذا كان المتكلم سيتكلم عن أكثر من موضوع فالأفضل أن يجعل بين تلك الموضوعات رابطا أو أكثر ينتقل بينها من خلاله.

7. **الحرص على الاختصار**
فالاختصار غير المخل مطلب مهم ومنهج ينبغي أن يسير عليه كل خطيب وداعية وهو الأصل الذي يجدر بكل متكلم أن ينهجه إلا أن تكون هناك حاجة ماسة إلى الإطالة في أحيان قليلة فلا بأس
ومعلوم حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي أثنى فيه على قصر الخطبة وعدّ ذلك دليلا على فقه الخطيب.
وأسباب تفضيل الاختصار كثيرة منها: عدم الإملال والإثقال لان الكلام الطويل يمل غالبا، ولئلا ينسي الكلام بعضه بعضا جراء الإطالة، ولان في الناس من هو منشغل أو مريض أو متعب ويشق عليه طول الخطبة ولغير ذلك.

8. **نصائح لجذب الانتباه والتأثير على القلوب**[1]

هذه سهام لصيد الفضائل التي تستعطف بها القلوب، وتستر بها العيوب وتستقال بها العثرات، وهي صفات لها أثر سريع وفعّال على القلوب، فإليك أيها المحب سهاماً سريعة ما أن تطلقها حتى تملك بها القلوب فاحرص عليها، وجاهد نفسك على حسن التسديد للوصول للهدف واستعن بالله.

- **الابتسامة** (قالوا هي كالملح في الطعام، وهي أسرع سهم تملك به القلوب وهي مع ذلك عبادة وصدقة (فتبسمك في وجه أخيك صدقة)[2] ، وقال صلى الله عليه وسلم (لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق) وقال عبد الله بن الحارث (ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
- **البدء بالسلام** (وهذا سهم يصيب سويداء القلب ليقع فريسة بين يديك لكن أحسن التسديد ببسط الوجه والبشاشة، وحرارة اللقاء وشد الكف على الكف، وهو أجر وغنيمة فخيرهم الذي يبدأ بالسلام، قال عمر الندي (خرجت مع ابن عمر فما لقي صغيراً ولا كبيراً إلا سلم عليه) وقال الحسن البصري (المصافحة تزيد في المودة) وفي الموطأ أنه صلى الله عليه وسلم قال (تصافحوا يذهب الغل، وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء)
- **إحسان الظن بالآخرين والاعتذار لهم** : قال عبد الله بن المبارك (المؤمن يطلب معاذير إخوانه، والمنافق يطلب عثراتهم) وإنها أيسر وأفضل طريق للوصول إلى القلوب ، وإياك أن تجعل عينيك مرصداً لحركاتهم وسكناتهم، فتحلل بعقلك التصرفات ويذهب بك كل مذهب، يقول المتنبي:

إذا ساء فعل المرءِ ساءت ظنونه ..... وصدق ما يعتاده من توهم

- **تشويق المستمعين إلى ما ستقوله** (بأن يذكر أمورا مشوقة... كأن يقول: هناك حدث غريب سأحدثكم عنه ...)
- **الإشارة في البداية إلى قصر الزمن الذي ستستغرقه** (ويكون ذلك بطريقة لبقة كأن يقول: أتحدث إليكم في دقائق معدودة عن كذا وكذا ...)
- **لا تطيل** في صيغة الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (وهذا في المواعظ والكلمات القصيرة خاصّة ... بحيث قد ينصرف كثير من الحاضرين أثناء ذلك)

---

[1] أخذت هذه النصائح من كتب أهل العلم باختصار، وبالاستفادة من درس (فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم الدويش / 11 وسيلة للتأثير على القلوب)

[2] سنن الترمذي – والحديث صحيح

- **الدخول بمدخل مناسب** (فالدخول للقلوب كالدخول للبيوت ، ولذا فمن الأفضل البحث عن مدخل مناسب لما يراد الحديث عنه ، ومن أفضل المداخل التي يمكن استخدامها الأحداث العامة كالأمطار والحوادث الشهيرة والاختبارات والأزمان الشريفة والمناسبات الدينية في وقتها. وكذلك فان من المداخل الحسنة التعليق على آيات تليت أو حديث سمع وعلى موقف حصل)
- **إيراد قصة أو شعر** أو إيراد ما يناسب المقام (وهذه الأمور وما يشابهها كالطرفة تعد من الأمور المحببة إلى النفوس و تجدد نشاط السامع وتقوي انتباهه ولذا فان لها أهمية بالغة ولابد أن يكون لدى الداعية محفوظ جيد منها وان يجعل من ضمن استعداده و تحضيره للموضوع الاستعداد بشيء من ذلك يوافق ما سيتكلم عنه. وتتأكد أهمية ذلك إذا كان زمن الكلام يتجاوز عشر دقائق، وقد وجدت أثناء دروس بعض العلماء الكبار إنهم كانوا يوردون قصة أو شعر أو طرفة أو موقف أثناء دروسهم العلمية الجادة وذلك لإبعاد الملل وتجديد النشاط)
- **الابتعاد عن التكلف** وإيراد وحشي الكلام وغريب الألفاظ (وذلك لان المقصد من الكلام إيصال رسالة ذات أهداف معينة إلى السامعين ولابد لوضوح الرسالة وفهمها من وضوح كلماتها ومعانيها واستخدام الكلمات الغريبة والتعبيرات غير المفهومة مما يناقض ذلك، وفي رأيي أن ذلك لا ينبغي إيراده أبدا لما فيه من التكلف ولعدم فائدته ولأنه قد ورد ذم مثل ذلك شرعا)
- **الصمت وقلة الكلام إلا فيما ينفع** : وإياك وارتفاع الصوت وكثرة الكلام في المجالس، وإياك وتسيد المجالس وعليك بطيب الكلام ورقة العبارة (فالكلمة الطيبة صدقة)[1] وعن أنس رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليك بحسن الخلق وطول الصمت فو الذي نفسي بيده ما تجمل الخلائق بمثلهما)[2]
- **تبادل الهدية** : ولها تأثير عجيب فهي تذهب بالسمع والبصر والقلب، وما يفعله الناس من تبادل الهدايا في المناسبات وغيرها أمر محمود ، بل ومندوب إليه على أن لا يكلف نفسه إلا وسعها
- **حسن السمت والمظهر** وجمال الشكل واللباس وطيب الرائحة، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول (إن الله جميل يحب الجمال)[3] . وعمر ابن الخطاب يقول (إنه ليعجبني الشاب الناسك نظيف الثوب طيب الريح)

---

[1] متفق عليه
[2] أخرجه أبو يعلي والبزار وغيرهما
[3] رواه الإمام مسلم في صحيحه

- **بذل المعروف وقضاء الحوائج**، قال صلى الله عليه وسلم (أحبُ الناس إلى الله أنفعهم للناس) وقالوا (عجباً لمن يشتري المماليك بماله كيف لا يشتري الأحرار بمعروفه، ومن انتشر إحسانه كثر أعوانه)
- **أشعر المخاطب بخصوصيته**، حدد له موعداً إذا كان فرداً. واحترم في ذلك وقته وموعده.إنك بذلك تكسب ثقته وحبه لك ! لا تسمع إليه على حال عجلة من أمرك ! أو عبر مكالمة عابرة ! لأنه حين يشعر أنك لا تعطيه إلا فضول الفضول من وقتك واهتمامك. تركك !
- **لا تحاول نزع الثقة من نفس السائل .** ولا تهاجم طريقة تفكيره وأسلوبه..
وأعلم أنك لن تستطيع أن تخدم هذا الإنسان إلا بتحويله إلى الأفضل !
إذناً أنت بحاجة إلى أن تزرع في نفسه الثقة..لا أن تنزع الثقة منه !!
واثنِ على أفكاره وتصرفاته الإيجابية. وبذلك تصنعه لأن يكون فاعلاً إيجابياً.

- **اجعله يشعر أنك تفهم ما يقول**، ولا تشعره أنك أفهم منه .
- لخّص ما يقول ما بين فترة وأخرى .
- ولو أنك استخدمت كلماته نفسها لكان ذلك أبلغ .
- تفاعل معه بإنصاتك، اعتدال هيئة جلوسك .
- سؤالك بين فترة وأخرى. أو أن تقول له: ممكن تصحح لي فهمي هنا...!
هذا يزيده راحة واطمئناناً إليك وشعوراً بأنك تهتمّ به .

- **علّم السائل كيف يتجنّب التهويل. فلا تقبل بالعموميات** ، كقول السائل :
- (حياتي كلها نكد ..)
- (زوجي ما فيه خير !)
- (أهلي كلهم بكرهوني)
- (كل - هؤلاء – لا خير فيهم ..)
هكذا يشتكي الكثير بهذه الطريقة من التعميم .
دخلت امرأة صفوان بن المعطل - رضي الله عنه - يوماً على رسول الله تشتكي زوجها صفوان وتقول : يا رسول الله !

إن زوجي صفوان يضربني إذا صليت، ويفطرني إذا صمت ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس !!
فانظر عموميات الشكوى :
1 - يضربها على الصلاة .
2 - ويفطرها إذا صامت .
3 - ولا يصلي الفجر إلا بعد وقتها !!
وتأمل كيف ستكون ردّة الفعل حين تؤخذ هذه العموميات على وجه التسليم والقبول ؟!
وكان صفوان رضي الله عنه عند رسول الله فسأله عمّا قالت !!
فقال يا رسول الله : أمّا قولها يضربني إذا صليت ، فإنها تقرأ بسورتين وقد نهيتها !
فقال : " لو كانت سورة واحدة لكفت الناس "
وأمّا قولها : " يفطرني إذا صمت ؛ فإنها تنطلق فتصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر !
فقال يومئذ : " لا تصوم المرأة إلا بإذن زوجها "
وأمّا قولها : إني لا أصلي الفجر حتى تطلع الشمس ، فإنّا أهل بيت قد عُرف لنا ذاك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس !
فقال : " فإذا استيقظت فصلّ "[1]

فانظر كيف **انقلبت المشكلة إلى لا مشكلة** في حين لو قُبلت المشكلة على عموماتها لربما وقع أمر لا يحمد عقباه.
لا تقبل بالعموميات. بل علّمه وساعده على أن يضبط المشكلة في حدودها اللائقة بها .
إنك حين تحدد المشكلة في حدودها الطبيعية فإنك بذلك تعطي مجالا لصاحب المشكلة أن يفكّر بواقعية وعقلية متزنة . . بعيداً عن العاطفة المتهورة .

- **اتجه لعلاج السبب ولا تتجه لعلاج الفعل**

القاعدة تقول: لكل سبب فعل ردّة فعل !
قد يكون المتصل أو المتصلة أو محدثك الذي يشكو إليك بليغ اللسان، يصف حاله ومصيبته وصفاً ربما أشغلك عن معرفة السبب إلى سطوة الفعل والأثر !!
انظر إلى الأسباب. واتجه لعلاج السبب.
إحداهن تشتكي الحزن والاكتئاب وانصراف الأهل عنها ومعاداتهم لها !!

---

[1] أخرجه أبو داود وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود 2 / 466

ولو بحثت في الأسباب. لوجدت أن السبب في سلوكها معهم في تعاملها. .
وزوج يشتكي نفوره من زوجته بسبب أنها لا تتزين له. ثم إن بحثت وجدت أن فعلها ردّة فعل لفعله حيث أنه لا يتزين لها ولا يعتني بأبسط معاني النظافة العامة ! اتجه للأسباب ولا تتجه لعلاج الفعل !

- **لا تكن مثالياً في طرح الحلول.وكن واقعياً ،** فإنك حين تشطح في عالم المثال النقي .. يبهرك هذا الخيال . ويجعلك تخرج عن حقيقة الواقع الذي تعيش. وحينها يشعر السائل أنك تعيش عالما غير عالمه !!
فيصاب بخيبة أمل وإحباط !!

- **لا تلعب دور الإنسان المثالي**

- أنا ..!!
- كنت ..!!
- هل يعقل هذا أن يحصل من زوجك ؟! أو والدك !!

هذا الأسلوب الذي تُظهر به أنك المثالي الذي لا يقع منك هذا الأمر أبداً ، رغبة في كسب ثقة السائل ! سيجعل السائل يفقد ثقته بك ، لأنه ليس بحاجة لمُجيب يعيش في كوكب المريخ !!
جاء رجل إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يريد أن يشتكي له سوء خلق امرأته !!
فلما بلغ باب عمر سمع صوت زوجة – عمر - تراجعه وتكلمه !!
فرجع أدراجه وهو يقول : لئن كان عمر - رضي الله عنه - تراجعه زوجته فما بالنا لا ترجعنا زوجاتنا !!
حدث لم يكن مدبلجاً . إنما هو حدث يحكي بساطة التعامل وواقعيته !

- **أعلن المحبة والمودة للآخرين**: فإذا أحببت أحداً أو كانت له منزلة خاصة في نفسك فأخبره بذلك فإنه سهم يصيب القلب ويأسر النفس، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته في منزله فليخبره أنه يحبه)[1]
- **لا تعتذر عن سوء التحضير قبل التحدث ولا بعده**
- **الإيجاز في الإجابة وعدم التعجل فيها**
- **تجنب الفتوى. فللفتوى أهلها**

[1] كما في صحيح الجامع، وزاد في رواية مرسلة (فإنه أبقى في الألفة وأثبت في المودة)

- **عدم إحراج المستمعين بالأسئلة التي لا يستطيعون الجواب عليها .**
- **الابتعاد عن الحركات الكثيرة.**
- **كن لطيفاً في تعاملك .. ومهذباً في سلوكياتك ..**
- **شاور الآخرين تستحوذ على قلوبهم .**
- **علم من يسألك كيف يصنع الاحتمالات الإيجابية في حـل مشكلته**
- **زر غبا تزدد حبا .**
- **ادعُ الناس بأحب الأسماء إليهم .**
- **حاول أن تنسى .**
- **لا تكن كالذبابة ، تقع على كل ما هو سوء**
- **احذر من ارتداء النظارة السوداء .**
- **ترفع عما في أيدي الناس تكن محبوباً لديهم .**
- **لا تنفخ البالونة حتى تنفجر .**
- **اكسب الجدل بأن تتجنبه .**
- **لا تكن لوّاما .**
- **الاستعداد للمفاجأة**

9. **الاهتمام بالخاتمة**

وذلك لأنها آخر ما يسمعه المستمعون من الملقي وهي اقرب الكلام إلى التذكر.

ومن أفضل ما يجعل في الخاتمة موجز قصير لأبرز ما تم الكلام عنه ويستحسن جعل ذلك على هيئة عناصر مختصرة، كما انه يفضل التركيز في الخاتمة أيضا على أهداف الكلمة أو الخطبة التي يريد وصول السامعين إليها.

الفصل السابع
كيف أطلب العلم [1]
برنامج علمي مقترح لطلاب العلم المبتدئين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :
فهذا شرح مختصر للبرنامج العلمي الذي يقودك لطريق الصحيح في طلب العلم وحفظه ونيله من بطون أمهات الكتب لأكابر العلماء الربانيين ، مع مراعاة طبيعة كل فرد وشخص ، لذا راعيت فيه السهولة والتدرج راجياً ألا يبعث على السآمة والملل مستمداً من الله عز وجل العون والتوفيق .
وسأجعله أبواب وأقسام ، بداية أقسام البرنامج ، وهي قسمين :
القسم الأول : برنامج يومي ، وينبغي على طالب العلم المداومة عليه يومياً
القسم الثاني : برنامج إسبوعي ، يواصل الطالب تعلمه إسبوعياً على حسب ما أذكره إن شاء الله .
ومن الأهمية بمكان أن يخصص وقت معين للبرنامج يومياً ، ومن أفضل الأوقات بعد صلاة الفجر والعصر . وأيضاً تحديد ساعة كاملة على الأقل لتقيد بالبرنامج . وإعلم أخي أن الكتب في البرنامج مرتبة بتسلسل تصاعدي فَيُبدأ بالكتاب الأول حتى يتم قراءته واستيعابه ثم الثاني ثم الثالث ... وهكذا [2].

البرنامج اليومي

- . قراءة جزء من القرآن الكريم يومياً سواءً دفعة واحدة ، أو على فترات خلال اليوم . ينتهز فرصة ما بين الأذان والإقامة .
- . قراءة خمس صفحات على الأقل من كتاب (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم) تأليف محمد فؤاد عبد الباقي .

---

[1] أخذت بتصرف واختصار من (كيف تطلب العلم – فضيلة الشيخ د. عائض القرني ، برنامج علمي مقترح لمن سمت همته في طلب العلم – فضيلة الشيخ أساما عطايا العتيبي)
[2] في حالة عدم استيعاب شيء من أي كتاب أو قول ، جدير بك أن تكتب ذلك وتبحث عن إجابته لدى أهل العلم وطلبته ليسهل عليك فهمه إن شاء الله .

- . حفظ خمس آيات يومياً مـن القـرآن الكريـم ، إضـافة لحـديث نبوي واحد، وقت الحفظ المناسب بعد صلاة الفجر إلـى طلـوع الفجر ، وأنت تختار أي وقت شئت .
- . من طلوع الشمس إلى الظهر الدراسـة المنهجيـة (المدرسـة أو الجامعة ..) أو الوظيفة والتجارة – العمل المعتاد .
- . بعد الرجوع من العمل والإنتهاء منـه . وبعـد صـلاة العصـر يبـدأ بالمطالعة في التاريخ والأدب وأمهات الكتب الشرعية .
- . بعـد المغـرب إلـى العشـاء مراجعـة المحفوظـات مـن قـرآن وحديث ومتون .
- . بعـد العشـاء مطالعـة النشـرات الإسـلامية والمجلات المفيـدة والكتب الثقافيـة واسـتماع لشـريط مفيـد ، فالعَشـاء فـالنوم ، وعدم التأخر بالسهر والسمر .
- . يــوم الخميــس للزيــارات والنزهــة والاســتجمام مــع الأهــل والاصحاب .
- . يوم الجمعة لتدبر القرآن والذكر والدعاء والتنفل وكثرة الصلاة على رسول الله

.

.

.

.

.

.

.

.

.

67

- ( ) ( )
- ( ) ( )
- ( ) ( )
- ( ) – ( )
- ( ) ( )
- ( ) ( )

( )

- ( ) ( )
- ( ) ( )
- ( ) ( )
- ( ) ( )
- ( ) ( )

( )

( )

- – ( ) ( )
  ( )
  – – – ( )
  – – – ( )
- ( ) ( ) : ( )
- ( ) ( )
- ( ) ( )
- ( ) ( )
- ( ) ( )
- – ( ) – ( )

( )

- – ( ) ( )
- ( ) ( )
- ( ) ( )
- ( ) ( )

[1] يعدّ هذا الكتاب من الكتب المعتمدة في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في فلسطين ، وكذلك في كثير من الجامعات العربية مثل (جامعة أم درمان الإسلامية – السودان 1969 / جامعة النجاح الوطنية – فلسطين / مدارس وزارة المعارف – قطر 1958 ===== === كلية العلوم الإسلامية – فلسطين / قامت وزارة المعارف السعودية بتوزيعه مجاناً على طلاب الجامعات والمعاهد والمدارس) وصاحبه الشيخ محمد سعيد محمد ملحس حاصل على إجازة فضيلة الشيخ محمود الحصري – شيخ عموم المقارئ بجمهورية مصر العربية ، وشيخ قراء الشام الشيخ محمد كريم ،

[1] تحفة ومنظومة من الشعر في علم التجويد وأحكام التلاوة ، وفيها المتعة واللذة

خطوات تربوية لتغيير المراهق

1. الخطوة الأولى : اجلس معه
• أنواع المجالسة :
1. الفوقية : بأن تكون أنت جالس وهو واقف .
• الرسالة : افهم . أنا أعلم منك وأنا أعلى منك شرفاً ومعرفة .
• النتيجة : المكابرة والعناد .

2. التحتية : أنت واقف وهو جالس .
• الرسالة : أنا أقوى منك وأستطيع أن ألطمك وأهجم عليك في أي لحظة .
• النتيجة : الخوف وضعف الشخصية .

3. المعتدلة : نفس مستوى المراهق وبمواجهته و الدنو منه .
• الرسالة : أنا أحبك .
• النتيجة : الاطمئنان و الصراحة .

• أين تجالسه :
1. في مكان مألوف .
2. بعيد عن أعين الناس .
3. فيه خصوصية وسرية .
4. يفضل خارج المنزل أو مكان غير مكان حدوث المشكلة .
5. يفضل التغيير والانتقال إذا كان الوقت طويلاً .

• متى تجالسه :
1. في وقت لا يتبعه انشغال .
2. في وقت كاف للمراهق أن يقول ما لديه .
3. في غير أوقات العادة اليومية الخاصة (النوم ، الطعام ... غيرها) .
4. وقت الصباح أفضل من المساء .
5. في أوقات أو فترات متقطعة .

2. الخطوة الثانية : لا تزجره (الرفق و اللين) لاحظ في هذا :
♣ مراعاة نبرة الصوت في الحديث معه أن لا تكون حادة في كل وقت .
♣ مراعاة البطء في الحديث لتتأكد من أن المراهق يسمع كل كلمة

مراده .
♣ فصاحة ووضوح الكلمة و العبارة باستعمال العبارات التي يفهمها الشاب .

3. الخطوة الثالثة : أشعره بالأمان
• يجب أن يشعر المراهق بالأمان و الثقة وأن المقصود هو البعد عن العادات السيئة و الأخطاء المرفوضة ويمكن لتحقيق ذلك مراعاته :
♣ في شكل الجلسة بالدنو منه دون التلويح باليد .
♣ بالصوت الهادئ بدون تأفف أو تذمر .
♣ بإعطاءه فرصة كافية ليعبر عن نفسه .

4. الخطوة الرابعة : تحاور معه
• ينتبه في هذه الخطوة إلى أهمية :
♣ الحديث معه بعرض المشكلة وبيان خطرها ، ومدى حرصنا على حمايته ، وإمكانية سماعنا منه ، واحتمالية سماحنا له عنها .
♣ عدم تصيد أخطاؤه أثناء الحديث معه ، وعد مقاطعته كلما وجدنا تناقض أو خطأ ، لأننا قد نعدل به عن الصراحة بهذا التصرف .
♣ استعمال أسلوب الإقرار الذاتي ، بحيث يقوم المراهق بالإقرار من نفسه على نفسه بالخطأ الذي وقع فيه ، وهذا يكون بالسؤال ، غير المباشر المؤدي إلى الإجابة المباشرة .
♣ الحرص على الأسئلة الكثيرة التي تكون إجاباتها بـ (لا) إذا كان المقصود منع الشاب ، و الأسئلة الكثيرة التي تكون إجاباتها بـ (نعم) إذا كان المقصود دفع الشاب ، بحيث لا يقل تكرارها عن عشر مرات في نفس الموقف .

5. الخطوة الخامسة : أحسن الاستماع إليه
• وللاستماع بصورة أجود يجب مراعاة :
♣ عدم التحديق في عين المراهق ، إنما النظر إليه بهدوء .
♣ الاستماع إلى الكلمات بالاهتمام المناسب .
♣ الانتباه إلى الإشارات الجسمية (مكان العين ، الشفاه المشدودة ، اليد المتوترة ، تعبيرات الوجه وتغيراته ، طريقة الجلسة ... غيرها) .
♣ التقليل من المقاطعة ، أو الشرود عنه (بالنظر إلى مكان آخر ، صوت فتح الباب ، الاستماع للراديو ... غيرها) .
♣ الانتباه إلى نبرة صوته ، مع التفاعل معها .

6. الخطوة السادسة : أعطه حرية الاختيار
• مجالات يمكن إعطاء الخيار للمراهق فيها :
♣ طرق الحل للمشكلة .
♣ العقوبة وقدرها .
♣ المكافأة وكيفية الحصول عليها .
♣ أسلوب تنفيذ التكاليف المطلوبة .

7. الخطوة السابعة : حفزه عند الإنجاز
• الحوافز تشمل الأمور المعنوية كالشكر و الثناء و إبداء الرضا عنه ، و الأمور المادية كالهدية و تقديم مصلحة له و الخروج به لمكان معين ، ويقصد من الحوافز تغيير سلوك غير سوي أو استقرار وتعزيز سلوك حسن .

8. الخطوة الثامنة : عاقبة عند التقصير
• من أشكال العقاب :
♣ حرمانه من بعض محبوباته ، أو التقليل منها .
♣ اللوم و العقاب اللفظي كالكلام معه بشدة .
♣ خسارته من بعض حقوقه مثل منعه من المصروف أو الخروج مع أصحابه .
♣ فقده للثواب الموعود به عند الإنجاز .
♣ ضربه إذا دعت الحاجة لذلك ، لكن يكون آخر العلاج .

9. الخطوة التاسعة : اجعل له مجال للعودة
• وذلك بتقبله بعد التغيير ، ونسيان ما كان منه ، وكما قيل : ∀ الوالد المنصف هو الذي تتغير نظرته عن ابنه كلما تغير ابنه ∀ ، وبفتح المجال لذلك عند الحديث معه عن ما يراد تغيره .

10. الخطوة العاشرة : الدعاء
• وهذه الخطوة على جانبين :
♣ الأول : الدعاء له بظهر الغيب ، وأمامه بأن يغيره الله إلى ما هو أفضل .

♣ الثاني : حثه على الدعاء دائماً بأن يدعو الله أن يغيره إلى ما هو أفضل .

الخاتمة نسأل الله حسنها

أخي المسلم / أختي المسلمة ...
نختم معكم هذه الدروس العلمية على أمل أن نراكم محلقين في سماء العزة دعاةً لله عز وجل ، تنهلون من كتابه الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، راجيا منكم دعوة لي ولوالدي في ظهر الغيب ... سائلا المولى – في علاه – أن يجعل هذا العمل خالصاُ لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين .
مؤكدًا على أهمية النية الصالحة واحتساب الأجر والإخلاص والبُعد عن أي مقاصد دنيوية لان النية الصالحة تؤثر أثراً عظيماً في استفادة المدعو وفي حصول الأجر، وكذلك أؤكد على أن يكون الداعية قدوة بفعله قبل قوله وأن لا يأمر الناس ويدعوهم إلى شيء إلا وقد حاول في امتثاله وتطبيقه، سائلاً الله سبحانه أن يجعل في هذه الدورة خيراً وأجراً وبركة لي ولكل من يطلع عليها أو يستفيد منها أو ينشرها أو يطبعها أو يعين على ذلك وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن صار على هديه إلى يوم الدين.

أخوكم المُحب والداعي لكم بالخير
مهنا نعيم نجم ،، أبو الحارث

أهم المراجع والمصادر

حسب الترتيب الهجائي

1. أصول الدعوة – الشيخ المحامي الدكتور عبد الكريم زيدان
2. برنامج علمي لطلب العلم – الشيخ أسامة عطايا العتيبي
3. الجدية في الإلتزام – الشيخ العلامة محمد حسين يعقوب
4. الدعوة الاسلامية منهج قويم وداعية بصير – الشيخ جمال محمد بواطنة
5. رسالة إلى الدعاة – الشيخ العلاّمة محمد بن صالح العثيمين
6. ركائز الدعوة – الشيخ الدكتور مجدي الهلالي
7. زاد المعاد في هدى خير العباد – شيخ الإسلام ابن القيم الجوزية
8. شرح كتاب حلية طالب العلم – الشيخ العلاّمة محمد بن صالح العثيمين
9. صحيح السيرة النبوية – الشيخ العلاّمة محمد ناصر الدين الألباني
10. فن الإلقاء الدعوي – شبكة صيد الفوائد الإسلامية
11. كيف أطلب العلم – الشيخ الدكتور عائض القرني
12. لكَ رسالة، عوائق الدعوة، لماذا هي ؟! الشيخ عبد الله العيدان
13. مراهق بلا أزمة - الدكتور أكرم رضا
14. معالم في طريق طلب العلم – الشيخ عبد العزيز السدحان
15. من ثمار الدعوة – الشيخ عبد الملك القاسم
16. 30وقفة في فن الدعوة – الشيخ الدكتور عائض القرني
17. 11 وسيلة لتأثير على القلوب – الشيخ الدكتور ابراهيم الدويش

فهرست المواضيع

1. التمهيد
2. تزكيات
3. المقدمة
4. الفصل الأول
   - تعريف الدعوة
   - الداعي الأول
   - لمحات من حياة الداعي الأول
5. الفصل الثاني : لماذا الدعوة " ثمار الدعوة "
6. الفصل الثالث : ضوابط الدعوة
   - الإخلاص والصدق
   - الاهتمام بالعلم الشرعي
   - العمل والتطبيق
   - الصبر
7. الفصل الرابع
   - عدّة الداعية وصفاته
   - توقير العلماء كيف يكون
   - وسائل الدعوة
   - إشارات مهمة على الطريق
   - إشارة تمهل أمامك مفترق
8. الفصل الخامس
   - العوائق العامة في طريق الدعوة
   - معوقات الداعية
9. الفصل السادس
   - أهمية فن الدعوة والإلقاء
   - عناصر الإلقاء الناجح
   - اكتساب القدرة على الإلقاء الناجح
   - وسائل اكتساب الشخصية الدعوية
   - صفات مثالية للداعية
   - كيف يمكن الوصول للإلقاء الناجح
   - خطوات لتغلب على الخوف والخجل
   - للوصول إلى إلقاء متميز
   - نصائح لجذب القلوب
10. الفصل السابع
    - برنامج طلب العلم والقراءة
    - البرنامج اليومي
    - البرنامج الإسبوعي
11. الفصل الثامن : خطوات تربوية لتغيير المراهق
12. الخاتمة نسأل الله حسنها

13. المراجع والمصادر
14. الفهرس

على المغلف الخلفي للكتاب

يا رعاك الباري ،،،
ها قد آن هنا الأوان ...فاسعد وقر عيناً ..
فما أجمل أيهـا الحـبيب . . أن ترسـم علـى الثغـر الحزيــن بســمه ، وأن تضــيء فــي ظلام العتمــة شمعة ، سُددت ووفقت لكل خير .
والحمد لله رب العالمين .

للمراسلة وتقديم النصح
www.islamdyaa.com
جوال 00970599307230
فاكس 0097042435974